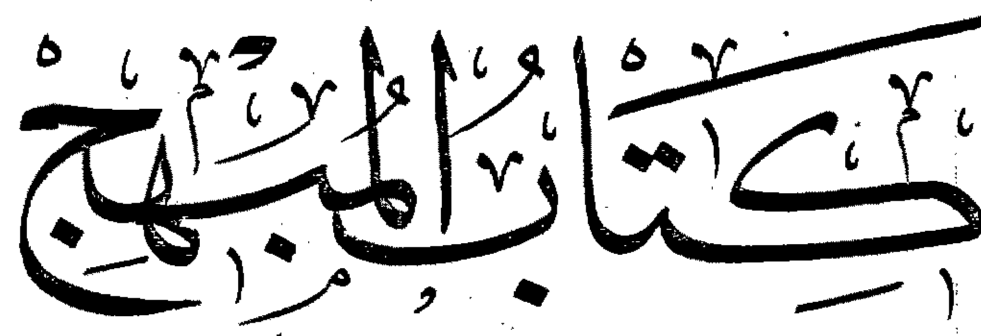
المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين ۰ قسم القرآن وعلومه



كتاب المبهج

في القراءات الثمان وقراءة الأعمش
وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي

تأليف الإمام
أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف
بسبط الخياط البغدادي الحنبلي
٤٦٤ — ٥٤١ هـ

رسالة دكتوراه - دراسة وتحقيق
المحاضر / عبد العزيز بن ناصر السبر

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز أحمد إسماعيل
عضو هيئة التدريس بكليتي أصول الدين واللغة العربية

١٤٠٤ — ١٤٠٥ هـ
القسم الأول

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين .

الحمد لله القائل : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم .

الحمد لله القائل : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا .

تكفل الله بحفظه فقال : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويسر قراءته على العباد فأنزله على سبعة أحرف حتى يطيقه الشيخ الكبير والغلام اليافع ، حتى يقرأه العربي والعجمي على تعاقب الازمان .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد القراء وأفصح البلغاء النبي العربي القرشي . مصدر كل خير ، ومنبع كل خير وفضيلة . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :-

فإذا كانت العلوم إنما تشرف بموضوعها فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم ، وأحقها بالتأليف وأولاها بالتعلم لأنها تدور حول القرآن .

قال صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه .(1)

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن فتح الباري ٩/ ٧٤

وعلم " القراءات " من هذه العلوم ذروة سنامها وواسطة عقدها وبيت قصيدها لأنه يعلم الناس كيف يتلون كتاب الله ، ويوقفهم على جانب من جوانب إعجازه ، وسر من أسرار بيانه .

إنه يصون اللسان عن التحريف والتغيير ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ لايوجد في قراءة الآخر والقراءة حجة الفقهاء .

هذا وإن من أصول كتب القراءات التي لاغنى لطالب العلم عنها كتاب " المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى "، تأليف الامام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادى الحنبلي المعروف بسبط الخياط المتوفي سنة ٥٤١ هـ .

والكتاب مخطوط ولا بد أن يرى النور ليضاف إلى المكتبة القرآنية ويبعث من جديد بعد أن كان رهين الخزائن .

فتفضل مجلس كلية أصول الدين مشكورا بعد توصية أعضاء مجلس قسم القرآن وعلومه بالموافقة في الجلسة رقم ٢٧ في ١٤٠٢/٦/٢٥ هـ بالموافقة عليه .

وفيما يلي مخطط الرسالة .

اسم الكتاب : " المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش
وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي .
((دراسة وتحقيق))

اسم المؤلف : أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي ـ سبط الخياط ـ .

أولا : الدراسة وتشتمل على تمهيد وفصلين .

التمهيد :-

* مقدمة تعريفية للقراءات ونشأتها .

وتكلمت باختصار عما يلي :-

- جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه ، والطريقة التي اتبعت في كتابة المصاحف ، وعدد المصاحف التي أمر عثمان بنسخها ، القراءة بما يخالف رسم المصحف ، حكم القراءة بالشاذ .
- ثم ذكرت تعريف القراءات ، وأنواعها ، وفوائدها ، والقراءات السبع ولماذا اقتصر عليها دون غيرها .
- توجيه القراءات ، والتفاضل بينها .
- أثر القراءات في التفسير وموقف المفسّرين منها .
- حديث الأحرف السبعة ، وذكر أشهر الأقوال .
- موقف المستشرقين من القراءات .
- أشهر الكتب المؤلفة في القراءات .
- مكانة كتاب " المبهج " بين تلك الكتب .

الفصل الأول :-

التعريف بالمؤلف ويشتمل على :-

- عصر المؤلف .
- اسمه ونسبه ولقبه .

- نشأته .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مكانته الاجتماعية .
- شعره .
- عقيدته ومذهبه الفقهي .
- آثاره .
- وفاته .

<u>الفصل الثاني</u> : دراسة الكتاب :

- نسبة الكتاب للمؤلف .
- سبب تأليفه الكتاب .
- منهج الكتاب .
- مصادر الكتاب .
- [illegible]
- قيمة الكتاب العلمية وأثره فيمن ألّف بعده .

ثانيا : التحقيق ويشتمل على :-

- وصف النسخ الخطية .
- معارضة النسخ الخطية لاختيار النّص الأفضل .
- توثيق النصوص .
- ترقيم الآيات .
- تعريف بالأعلام المذكورين في الكتاب .
- الفهرسة الفنية للكتاب وتشتمل على :-

- فهرسة القراءات .
- " الأحاديث .
- " الأعلام .
- " الشعر .
- " الطوائف والأماكن .
- ثبت بأهم المراجع .
- فهرس الموضوعات .

أسأل الله العون والسداد والتوفيق فهو حسبي وعليه في كل الأمور توكلي ..

شكر وتقدير

أستاذى الفاضل

الدكتور عبد العزيز أحمد محمد إسماعيل

إعترافا بفضلك وعرفانا بما أبديته من رعاية وما بذلته من جهد منذ اختيارى هذا الموضوع لرسالتى .

أتوجّه لفضيلتكم بعظيم شكرى وبالغ تقديرى .

فلقد كنت - وما زلت - عالما فى توجيهاتك وتتبعك لكلّ خطوة خطوتها فيها وكنت أبا فى رعايتك وحنوك واهتمامك فى حالك الظروف وجميع الأوقات .

فجزاك الله عنى وعن العلم أسنى الجزاء .
فأنت نعم الأستاذ والمربّى .

أسأل الله أن يعيننى على ما أمرنى به الحق سبحانه نحوك .

جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه

لئن كان جمع أبي بكر للقرآن خوفا من ضياعه بموت حفظة القرآن فلن جمع عثمان كان خوفا من اختلاف الأمصار في وجوه القراءات لاسيما بعد أن اتسعت الفتوح الاسلامية وتفرق المسلمون في الأمصار فاستمسكت كل مصر بقراءة تخالف قراءة المصر الآخر وأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضا . وبدأ التعصب لقراءة دون أخرى وفي قصة حذيفة بن اليمان خير بيان لأسباب الجمع .[1]

فسدا لباب الخلاف بين المسلمين شرع عثمان - رضي الله عنه - في جمع القرآن الكريم وعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة هم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

وجاء في بعض الروايات أن الذين قاموا بهذا الجمع اثنا عشر صحابيا .[2]

---

(١) انظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن ١٦١/٣ ، وانظر النشر ٧/١ ، وانظر البرهان ٢٣٦/١ ، وانظر الاتقان ٢٠٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص : ١٢٨ ، ولصبحي الصالح ص : ٧٨ ، ومحاضرات في علم القرآن .

(٢) انظر النشر ٧/١ . انظر مناهل العرفان ٢٥٠/١ وما بعدها .

الطريقة التي اتبعت في كتابة المصاحف (١)

اتبع هؤلاء الكتاب في كتابة المصاحف الطريقة التالية :-

١ - لا يكتب شيء إلا بعد عرضه على عدد من الصحابة .

٢ - لا يكتب إلا ما يتحقق أنه قرآن وليس تفسيرا أو مدرجا .

٣ - لا يكتب إلا الذى استقر في العرضة الأخيرة .

٤ - عدم كتابة ما نسخ .

٥ - اشتمال هذه المصاحف على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن .

٦ - ترتيب السور والآيات على النحو الموجود في المصحف الآن .

عدد المصاحف التي أمر عثمان بنسخها

أمر عثمان رضي الله عنه بنسخ خمسة مصاحف وقيل أربعة وقيل سبعة والمتفق عليه أنها خمسة وهي :-

- مصحف لأهل المدينة .
- " لأهل مكة .
- " لأهل الشام .
- " لأهل الكوفة .
- " لأهل البصرة .

---

(١) انظر محاضرات في علم القراءات للدكتور / عبد العزيز اسماعيل ص : ٥

ومع كل مصحف معلّم يعلمهم كيفية القراءة .

- وأرسل مصحفا إلى اليمن .

- وآخر إلى البحرين .

وهذان المصحفان فيهما خلاف .

أما المصاحف الخمسة الأولى فمتفق عليها .(١)

ولما فرغ عثمان من كتابة المصاحف حرق ما سواها .(٢)

ورد الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر إلى حفصة رضي الله عنهم .

فلما ولي مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة الى ذلك

ولم تبعث بها إليه فلما ماتت حضر مروان جنازتها وطلب الصحف من

أخيها عبد الله بن عمر وعزم عليه في أمرها فسيرها إليه عند انصرافه

فحرقها مروان خشية أن تظهر فيعود الخلاف بين المسلمين .(٣)

---

(١) البرهان ١/٢٤٠ ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص : ١٢٢ (

(١) انظر لطائف الاشارات ٦٤ ، والمصاحف ص : ٢٥ والاتقان ١/٢١١ .

(٢) المصاحف ص : ٢٥ وانظر محاضرات في علم القراءات ص : ٦ .

القراءة بما يخالف رسم المصحف

لاتجوز القراءة بما يخالف رسم المصحف كقراءة ابن عباس : " وكان [أمامهم] ملك يأخذ كل سفينة [صالحة] غصبا " (١) " أمامهم " بدلا من " وراءهم " وبزيادة " صالحة " .

وكذلك القراءة المنسوبة الى ابن مسعود وعائشة وغيرهما رضي الله عنهم - . لأنها خالفت ما أجمع عليه الصحابة من اتباع خط المصحف واطرح ماعداه . فلا تجوز القراءة بما يخالف الرسم وإن كان صحيحا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قد يكون قبل العرضة الأخيرة والذى عليه المصحف كان بعد العرضة الأخيرة (٢) .

قال اسماعيل القاضي : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ : " غير المغضوب عليهم وغير الضالين " قال : وهذا والله أعلم على ماجاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف . ثم قال اسماعيل : وليس ينبغي لأحد اليوم أن يتعمد القراءة بهذا وما أشبهه بريد مما خالف خط المصحف (٣) .

---

(١) من الآية ٧٩ من سورة الكهف .
(٢) انظر الابانة لمكي تحقيق د . محيي الدين ص : ٥٥ ، ٦٢ .
(٣) الابانة ص : ٤١ .

حكم القراءة بالشاذ في الصلاة

عن الإمام أحمد بن حنبل روايتان مشهورتان ، وروايتان عن مالك .

أحدهما : تجوز لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤن بهذه الحروف في الصلاة .

الثانية : لايجوز ذلك وهو قول أكثر العلماء لعدم تواتر تلك القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان ثبتت القراءة فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة والتي هي قراءة زيد بن ثابت وغيره وهي التي ثبتت في المصاحف وعلى ذلك فلا تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة ولا في غيرها لأنها ليست قرآنا لعدم تواترها .[1]

---

(١) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٢/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، وانظر النشر ١/١٤ ، ١٥ ، وانظر الاتقان ١/٢٧٨ .

القـــــراءات

تعريفهـــــا :

القراءات جمع قراءة ، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنـــــا واسم الفاعل منه قارئ وجمعه قـراء .

وفي الاصطلاح :

قال الزركشي (١) :

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحـــروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهمـا .

وقال ابن الجزري (٢) :

علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة .

فخرج : اللغة والنحو والتفسـير .

وقال الدمياطي (٣) :

علم يعلم منه اتقان الناقلين بكتاب الله واختلافهم للحـــــذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئـــة النطق والابدال وغيره من السماع .

---

(١) البرهان : ١/٣١٨ .
(٢) منجد المقرئين : ٣
(٣) اتحاف فضلاء البشر : ٥

أنواعهـــــا :

القراءات أنواع :

النوع الأول : المتواتر :(١)

وهو ما اجتمع فيه شروط ثلاثــة :

١ـ موافقة اللغة العربية ولو بوجـــه .

٢ـ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣ـ أن يصح سنده .

هذه شروط القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحــل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ســـواء أكانت هذه القراءة عن القراء السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهـم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل شرط من تلك الشروط فالقـــراءة شاذة أو ضعيفة أو باطلــة .

مثال القراءة المتواترة : قراءة " مالك يوم الدين " وقـــراءة " ملك يوم الدين " وإلى شروط القراءة الصحيحة يشير ابـــن الجزري بقولــه :

فكل ما وافق وجــه نحـــو ∴ وكان للرسم احتمالا يحـــوى

وصح نقلا هـــو القـــرآن ∴ فهذه الثلاثـة الأركـــان

وحيثما يختل ركن أثبـــت ∴ شذوذه لو أنه في السبعـــة

---

(١) انظر الاتقان : ١/٢٥٨ – ٢٦٤ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ص : ١٧٥ وما بعدها ، ومحاضرات في علـــم القرآن للدكتور عبد العزيز اسماعيل .

والقراءات السبع والثلاث المكملة للعشر من هذا النوع المتواتر وهذا النوع معلوم من الدين ولا يسوغ إنكاره [1] .

النوع الثاني : المشهور [2] :

وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ حد التواتر ووافق اللغة العربية والرسم ، واشتهر عند القراء .

وهذا النوع يقرأ به .

ومثاله قراءة أبي جعفر المدني : " ما أشهدناهموا خلق السماوات والأرض " بدل : " ما أشهدتهم " ، " وما كنت متخذ المضلّين عضدا " بفتح تاء " كنت " .

النوع الثالث : الآحاد [3] :

وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا النوع لا يقرأ به ، مثاله : " من أنفسكم " بفتح الفاء بسورة التوبة [4] .

---

(١) انظر الاتقان : ١/٢٧٧ .

(٢) و (٣) :
انظر الاتقان : ١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ص : ١٧٨ .

(٤) من الآية : ١٢٨ .

النوع الرابع : الشاذ :(١)

وهو الذى لم يصح سنده نحو قراءة " ملك يوم الدين " بدل " مالك " وقراءة ابن مسعود : " فصيام ثلاثة أيام متتابعات "(٢) وهذا النوع لا يقرأ به لأنه غير متواتر ، وغير موافق لخط المصحف وإنّما هو مدرج للتفسير .

فوائد القراءات

إنّ الله سبحانه لم يجعل على عباده حرجا فى دينهم ولا شق عليهم فيما افترض عليهم ، وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على ردّه إلى لغة أخرى ، إلّا بعد تكلّف ومؤنة شديدة فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات فى القرآن بمعان متفقة ومختلفة ليقرأ كل قوم على لغتهم ، وعلى ما يسهل عليهم من لغة غيرهم وما جرت به عادتهم(٣) ، لأن فيهم الغلام والشيخ الكبير والعجوز .

فنستخلص من ذلك التالى(٤) :

١ـ تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين .

٢ـ إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب .

٣ـ إعجاز القرآن فى معانيه وأحكامه .

---

(١) انظر الاتقان : ١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ص : ١٧٨ .

(٢) من الآية : ٨٩ من سورة : المائدة .

(٣) انظر الابانة : ص : ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) ملخصا من مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان . ص : ١٦٩ ، وانظر الاتقان : ١٤/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

القراءات السبع ولماذا اقتصر عليها دون غيرها ؟

ولقد أجاب عن هذا السؤال مكى فى الإبانة (١) فقال :

فإن سأل سائل فقال : لم جعل القراء الذين اختيروا للقراءة سبعة ألا كانوا أكثر أو أقل ؟ =

فالجواب أنهم جعلوا السبعة لعلتين :

إحداهما : أن عثمان رضى الله عنه كتب سبعة مصاحف ووجه بها إلى الأمصار فجعل عدد القراء على عدد المصاحف .

والثانية : أنه جعل عددهم على عدد الحروف التى نزل بها القرآن وهى سبعة ، على أنه لو جعل عددها أكثر أو أقل لم يمنع ، ذلك أن عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) :

... فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى نزل عليها القرآن لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعة ، أو أن هؤلاء المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءاتهم .

---

(١) الإبانة : ص : ٦٦ .
(٢) الفتاوى : ١٢/٣٩٠ .

توجيه القراءات والتفاضل بينها

عني بعض العلماء بتوجيه القراءات كالفارسي في الحجة [١] ، ومكي في الكشف [٢] ، والمهدوي في شرح الهداية [٣] ، وابن جني في المحتسب [٤] في توجيه القراءات الشواذ .

إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء مهم وهو عدم ترجيح قراءة متواترة على قراءة أخرى متواترة بحيث تسقط احداهما لأن كلا من القراءتين متواتر، ولا يقال احدى القراءتين أجود من الأخرى لأن الكل من عند الله .

قال الكواشي : فائدته أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا .

وقال أبو جعفر النحاس : السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال : احداهما أجود لأنها جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك [٥] .

---

(١) مطبوع الجزء الأول والثاني في مصر بتحقيق عبد الفتاح شلبي .
(٢) مطبوع بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان .
(٣)
(٤) مطبوع بتحقيق د . عبد الفتاح شلبي وآخرون .
(٥) انتهى مخلصا من الاتقان : ١/ ٢٨٠ ، ٢٨١ .

أثر القراءات في التفسير وموقف المفسرين منهـا

عني المفسرون بالقراءات المتواتر منها والشاذ ، وذلك لأثرها القوى في بيان المراد من الآية الكريمة ، وكانت ما زالت مصدرا قويا من مصادر اللغة ومجالا قويا لاحتجاج الفقهاء ، فباختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام ، ولهذا بني الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في " لمستم " و " لا مستم " وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في " يطهرن " و" يطّهرن "

ويتجلّى الإعجاز القرآني في القراءات من ناحية التفسير بوضوح في المعاني العديدة التي تنشأ عن كل قراءة .

وقد أشار ابن الجزري [(١)] إلى أن اختلاف القراءات ينشأ عنه اختلاف في المعاني وطبق ذلك بايجاز على آيات محدودة .

وقد وقف المفسرون من القراءات مواقف مختلفة .

فمنهم من نقلها ووجهها دون ترجيح أو تفاضل .

ومنهم من اختار إحدى القراءات .

ومنهم من رد بعض القراءات لعدم قوتها في نظره [(٢)] .

وتبقى القراءات مصدرا أصيلا ، فنجد الكتاب يكتبون عن : أثر

---

(١) انظر النشر : ١ / ٢٦ .
(٢) انظر توجيه القراءات للدكتور عبد العزيز اسماعيل ، مجلة كلية أصول الدين ، ١٤٠٤ هـ .

القراءات فى الدراسات النحوية (١) ، وأيضا علاقة الإعجاز بالقراءات (٢) ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ستبقى الدراسات القرآنية مادة غزيرة تؤتى أكلها ويستفيد منها الدارسون فى جميع المجالات .

---

(١) انظر : أثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية للدكتور عبدالعال سالم مكرم .

(٢) انظر : الاعجاز والقراءات للدكتور فتحى عبد القادر فريد .

حديث الأحرف السبعة ، وذكر أشهر الأقوال

هذا بحث شائك وشائق ، ونظرا لذلك فقد استشكله ابن الجزرى[(١)] وبقى يمعن النظر فى الأحاديث الواردة فيه أكثر من نيف وثلاثين عاما حتى فتح الله عليه بما يمكن أن يكون صوابا فيبقى فى حيّز الامكان ، ولم يزعم الجزم أو اليقين كيف لا وقد وصلت أقوال العلماء إلى أربعين قولا كما رواها السيوطى[(٢)] .

وقد بحث هذا الموضوع كثير من علمائنا الأفاضل وأوفوه حقه مثل الشيخ عبد العظيم الزرقانى فى كتابه مناهل العرفان[(٣)] ، والشيخ محمد بخيت المطيعى فى كتابه : الكلمات الحسان فى الحروف السبعة وجمع القرآن[(٤)] ، والدكتور صبحى الصالح فى كتابه مباحث فى علوم القرآن[(٥)] ، والدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ فى المدخل إلى علم القراءات[(٦)] .

وبما أن البحث سوف يطول ونحن فى هذه العجالة فإننى سوف أتكلم عنه باختصار شديد ، ومن أراد التوسع فليرجع إلى الكتب السابقة

---

(١) انظر النشر : ١/١٩ وما بعدها .
(٢) الاتقان : ١/١٦٢ وما بعدها .
(٣) مناهل العرفان : ١/١٣٠ وما بعدها .
(٤) انظر جميع الكتاب / الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .
(٥) انظر : ص : ١٠١ — ١١٦ .
(٦) مقرر على طلاب كلية القرآن الكريم بالمدينة .
وانظر العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ حديث الأحرف السبعة للدكتور عبد العزيز القارئ : ص : ٢٧—١٤٤

وسوف أكتفي بحديث واحد ، وأذكر بعضا من الأقوال المرادة بالأحرف السبعة ، وأذكر الرأي الذي أميل :

الحديث :

روى البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت الى قراءته ، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة حتى سلم ثم لببته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت له : كذبت . فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة على غير ما قرأت ، فانطلقت أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله يا عمر . اقرأ يا هشام . فقرأ هذه القراءة التي سمعت يقرأها ، (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي : اقرأ يا عمر ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه .(١)

---

(١) انظر فتح الباري : ٩ / ٢٠

الأقوال فى الأحرف السبعة

الأول : أن هذا الحديث من المشكل المتشابه الذى لا يعلم معناه وذلك أن الحرف مشترك لفظى يصدق على معان كثيرة ، ولم يعين المراد منها فى الحديث ، وقد نسب هذا القول إلى ابن سعدان النحوى .

الثانى : أن حقيقة العدد ليست مرادة ، وذلك لأن لفظ السبعة يطلق فى لسان العرب ويراد الكثرة فى الآحاد ، كما يطلق لفظ السبعين ، ويراد الكثرة فى العشرات . ونسب هذا القول إلى القاضى عياض .

الثالث : أن المقصود سبعة أصناف من المعانى والأحكام هى : الحلال أو الحرام ، والأمر ، والزجر ، والمحكم ، والمتشابه ، والأمثال .

الرابع : أن المراد سبع لغات من لغات العرب الفصحى أنزل بها القرآن فهى متفرقة فيه وبعض اللغات أسعد حظا من بعض ، وهذا قول أبى عبيد القاسم بن سلام ، ونصره البيهقى فى شعب الإيمان .

الخامس : قول ابن جرير : أن هذه اللغات السبع تكون فى الكلمة الواحدة فى الحرف الواحد باختلاف الألفاظ واتفاق المعانى ، كقول القائل : هلمّ ، وأقبل ، وتعال ، وإلىّ ، وقصدى ، ونحوى ، وقربى .

السادس : ما ذهب إليه ابن قتيبة وأبو الفضل الرازى ، وابن الجزرى أن المراد بالأحرف السبعة : الأنواع التى يقع بها التغاير والاختلاف فى الكلمات القرآنية ولا تخرج عنها ، وقد اتفقوا على أنها سبعة ، ثم اختلفوا فى تعيينها وحصرها .

وناقش الدكتور عبد العزيز القارئ جميع هذه الأقوال وفندها وجمع أشتاتها رأيا له كنت ولا أزال أميل إليه منذ عشر سنوات مضت (١) وهو قوله :

الأحرف السبعة :

هى وجوه متعددة متغايرة منزلة من وجوه القراءة يمكنك أن تقرأ بأى منها فتكون قد قرأت قرآنا منزلا ، والعدد هنا بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أوجه ، وذلك فى الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير ، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا العدّ فى كل موضع من القرآن .

---

(١) سوف يظهر لى — ان شاء الله قريبا — تأملات فى حديث الأحرف السبعة وأقوال العلماء فيه ، تحدثت فيه بكثير من الايضاح والتفصيل عن كل ما يتعلق بالأحرف السبعة .

موقف المستشرقين من القراءات

بحث المستشرقون فى القراءات القرآنية من جهة اللغة العربية ، وفسّروها على أنها لهجات وأنها من فعل الصحابة والتابعين ، ولم ينظروا للجانب النقلى الذى تلقيت به القراءات .

ولهذا فقد أخطأوا فى تحليلهم للقراءات المتواترة والشاذة ، حيث خلطوا بينهما .

وتكلّموا فى رسم المصحف ، وعدّوا اختلاف الرسم من خطأ الكتاب لجهلهم بقواعد الإملاء ، ثم أوردوا شبها حول هذا الموضوع .

وقد تكفل كثير من الباحثين والكاتبين فى علوم القرآن للرد على هؤلاء .

منهم الشيخ عبد العظيم الزرقانى فى كتابه : مناهل العرفان (١) ، والشيخ عبد الفتاح القاضى فى كتابه : القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين (٢) ، والدكتور عبد الفتاح شلبى فى كتابه : رسم المصحف العثمانى وأوهام المستشرقين فى قراءات القرآن الكريم (٣) .

وسأورد أهم شبهه بإيجاز والرّد عليها .

---

(١) مناهل العرفان : ١٧٨/١ .

(٢) صدرت طبعته الثانية بتقديم الدكتور عبد العزيز القارىء بالمدينة المنورة .

(٣) الطبعة الثانية عن دار الشروق .

يقـرر " جولد تسهير " فى كتابه : مذاهب التفسير الإسلامى[(١)] :

أن القراءات ترجع فى معظمها الى أن الخط العربى كان غفلا من النقط والحركات ، يقول ما معناه :

والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب فى ظهوره إلى خاصيّة الخط العربى ، فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتها ، كما أن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل فى الخط العربى يمكن أن يجعل للكلمة حالات[(٢)] .

ثم يسرد أمثلة على ذلك[(٣)] :

وقول جولد تسهير لا يعبأ به ولا يلتفت إليه لأن الرسم الذى يحتمل أكثر من قراءة مقصود ، ولأن الضابط فى القراءات هو الرواية والمشافهة .

وذكر شيخنا العلامة عبد الفتاح القاضى أسباب اختلاف القراءات عند[(٤)] جولد تسهير ، والردّ عليه .

وبيّن خلاصة رأيه أن اختلاف القراءات عنده يرجع إلى :

١ـ تجرّد المصاحف من نقط الحروف .

٢ـ تجردها من شكل الحروف وفقد الحركات اللغوية والنحوية منها .

---

(١) صدرت الطبعة الثانية عن دار اقرأ .
(٢) انظر : رسم المصحف للدكتور عبد الفتاح شلبى : ص : ١٧ .
(٣) انظر : مذاهب التفسير الاسلامى : ص : ٨ ، ٩ .
(٤) القراءات فى نظر المستشرقين : ص : ٢٦ .

قال الشيخ : وهذا رأى خاطئ ونظر خاسئ وزعم باطل ، وفرية منكرة اجترأ عليها ليقذف بها أقدس ما يقدسه المسلمون .

وبيّن أن هذا الرأى تصادمه الحقائق التاريخية التى لا يرتقى الشك إليها ، وتعارضه الأدلة النقلية المتواترة فى جملتها وتفصيلها الدالة على أن القراءات مصدرها الوحى الإلهى عن الله عز وجل ومنبعها النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنها سنة متبعة ينقلها الآخر عن الأول ، ويتلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله عن جبريل أمين الوحى عن الله تعالى .

أشهر الكتب المؤلفة في القراءات

حظت القراءات باهتمام العلماء والتأليف فيها ، وذلك لأهميتها حيث تتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى وبتفسيره وباللغة العربية ، ومن أشهر الكتب في ذلك :

١- كتاب " السبعة " للإمام ابن مجاهد على رأس المائة الثالثة من الهجرة .

والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور شوقي ضيف .

٢- " التبصرة في القراءات السبع " للإمام مكي بن أبي طالب القيسي وهو مطبوع رسالة دكتوراه في الهند بعناية محمد غوث الندوي .

٣- " الكشف عن وجوه القراءات السبع " لمكي نفسه ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان .

٤- كتاب " التيسير " في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني .

٥- " الاقناع " في القراءات السبع ، لابن الباذش ، مطبوع بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش في مكة المكرمة .

٦- إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي ، شرح منظومة الامام الشاطبي " حرز الأماني ووجه التهاني " مطبوع بتحقيق الشيخ ابراهيم عطوة عوض .

٧- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني ، للإمام محمد ابن أحمد الموصلي ، مطبوع في القاهرة .

٨ـ " النشر فى القراءات العشر " للشمس ابن الجزرى ، مطبوع فى الشام بعناية الأستاذ محمد دهمان ، وفى القاهرة بتصحيح الشيخ الضبّاع .

٩ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، للشيخ البناء الدمياطى ، مطبوع فى القاهرة .

هذه هى أهم كتب القراءات المطبوعة ، وهناك كتب كثيرة مخطوطة منها هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ، ومنها كتاب : " العنوان فى القراءات السبع " للسرقسطى وغيرهما مما ذكره ابن الجزرى فى أصول كتاب النشر (١) .

---

(١) النشر : ١/٨د وما بعدها .

مكانة كتاب المبهج بين تلك الكتب

الكتب فى القراءات أنواع ...

إمّا أن تتعرّض للمتواتر فقط ، كالسبعة والتيسير والاقناع ، هذا فى السبعة ، وفى العشرة كالنشر .

وإمّا أن تتعرض للشواذ فقط ، كالمختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ، والمحتسب لابن جنى .

وإمّا أن تتعرض للمتواتر والشاذ مثل " المبهج " و " إتحاف فضلاء البشر " فى القراءات الأربع عشر .

وكتابنا " المبهج " اشتمل على تسع قراءات متواترة ، وهى : السبع ويعقوب واختيار خلف ، فحذف من العشرة أبا جعفر المدنى ، وعلى ثلاث قراءات شاذة ، وهى الأعمش وابن محيصن ، واختيار اليزيدى ، وحذف من الأربعة الشواذ الحسن البصرى ، والسبب كما ذكر أنه وسمها بالروايات المكيات .

ومن هنا تبرز أهميته من كونه جمع بين المتواتر والشاذ .

إضافة لذلك فهو جامع لكثير من الروايات والطرق .

كما أن تعرضه لتوجيه القراءات فى بعض الأحيان أضفى عليه سمة بارزة وأهمية كبرى للقارئ والمفسر والنحوى .

الفصل الأول :-

التعريف بالمؤلف ويشتمل على :

- عصر المؤلف .
- اسمه ، ونسبه ، ولقبه .
- نشأته .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مكانته الاجتماعية .
- شعره .
- آثاره .
- وفاته .

عصـــــر المؤلـــف :

عاصر الشيخ سبط الخيّاط الدولة السلجوقيـة وشهـدت التقلّبـات السياسيّة والاجتماعيّـة والثقافيّة التى حدثت فى هذا العصر .

وسأتكلّم عن هذا بصورة موجـزة .

عن الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة فى هذا العصر لنطّلـع على الوقائع والأحداث ونتلمّس الظروف التى أحاطت بالأستاذ سبط الخيّاط خلال حياته وعلاقته بمعاصريـه .

أ) الحيـاة السياسيّـة :

قامت الدولة العبّاسيّة سنة ١٣٢ هـ . وبدأت فى التقدّم فـى مختلف جوانب الحياة حتى أصبحت قبلة العالم الإسلامى . فقصدهـا السياسيّون والفقهاء والعلمـاء .

وبقى لهذه الدولة كيان مستقل ، وسيادة مطلقة يمـدّ جـذوره ويضرب أطنابه فى بقاع الدولـة كافّـة .

لكن هذه السيادة بدأت تضعف بعد تولى المعتصم الخلافـة وتقريبه الأتراك حتى قوى العنصر التركى وأخذ يتدخّل فى أمـور الدولة ،

وبعد المعتصم استمرّت الخلافة تزداد ضعفا فى ظل خلفـاء ضعاف شغلهم اللهو والإسراف فى التبذير ، فقد ذكر أن الخليفـة المقتدر كان كثير الانفاق فأتلف ما جمعه أبوه فى أيسر مدة .(١)

---

(١) الفتوى فى الآداب السلطانية ص ٢٢٦ ، وانظر أبو منصور الجواليقى وآثاره فى اللغة ص ١٥ ، ١٦ .

ومهد ضعف الدولة وانحلالها دخول البويهيين بغـــداد ، فازدادت الخلافة سوءا حينما صار البويهيون الحكام الحقيقيـــين ، وغدا الخليفة لعبة بأيديهم فقد سلطانه الإدارى ولم يبق له غـــير السلطة الدينية فى تعيين القضاة والخطباء وأئمة الصلاة فمال عامـــة الناس إلى احترامه وتأييده .

وكان للاضطرابات والفتن التى حدثت فى بغداد إبّان حكـــم البويهيين أثر واضح فى دخول السلاجقة بغداد بقيادة طغرلبـــك ولقى دخولهم تأييدا من الخليفة العباسى القائم ، ولم يكن هـــذا التأييد حبا للسلاجقة ، بل وجدوه متنفسا للتعبير عن بغضـــه للبويهيـــين .

ولم يكن الخليفة فى ظل السلاجقة بأحسن حالا عما كان عليـه زمن البويهيين ، فقد بقى السلطان الإدارى بيد السلاجقة ولـــم يملك الخليفة إلا أمر السلطة الدينية ، لكن السلاجقة كانوا أكثـــر احتراما للخليفة العباسى لما يتمتع به من سلطة دينية ، فشرعيـــة السلطان كانت بأمر الخليفة أن يذكر اسمه فى الخطبـة (١) .

وكانت بغداد مقر الخلافة جزءا من أملاك السلطان السلجوقـــى وليس للخليفة أمر السلطة الإدارية إلّا الإسم لا يتعدى حكمه بابـــه ولا يتجاوز جنابـــه (٢) .

لكن السلاطين السلاجقة لم يستقروا ببغداد ، فقد شغلتهـــم الحروب والأسفار ، ومنهم من لم يدخلها كألـب أرسلان ، وكانـــوا

---

(١) انظر دولة آل سلجوق ص ١٣ ، ١٤ . الكامل فى التاريخ ٨/١٤٣ .
(٢) انظر النبراس فى تاريخ خلفاء بنى عباس ص ١٤٤ .

يعينون نائبا عنهم في بغداد يسمى الشحنة[(١)] .

ب) الحياة الاجتماعيّة :

يتميّز المجتمع العراقي في هذا العصر بوجود طوائف اجتماعية متعددة كانت تؤلّف طبقات هذا المجتمع ، وقد احتل القادريون من بني العباس المنزلة الأولى في طبقات المجتمع[(٢)] ، وأبرز هذه الطبقة الخليفة ، لكن هذه الطبقة لم تكن من كبار الأثرياء إذا ما قوبلت بالسلاطين والملوك وغيرهم من أصحاب النفوذ[(٣)] .

وظهرت في هذا المجتمع طوائف وملل منهم (العيارون) وقد وصفهم المؤرّخون بأنّهم لصوص يكثرون من الفوضى والفساد[(٤)] ، ومنهم الباطنية[(٥)] .

وقد دان هذا المجتمع بالإسلام ، وكان مذهب أهل السنة المذهب الرسمي من اتباع هذا المذهب الشافعية والحنفية والحنابلة والمالكية ، وانتشرت الصوفيّة في المجتمع ، وتصوّف أناس كثيرون منهم نظام الملك[(٦)] ، وإلى جانب هؤلاء الشيعة . فقد كانوا منتشرين في بغداد ، ويكثرون في الكرخ[(٧)] .

---

(١) انظر أبو منصور الجواليقي وآثاره ص ١٧ .
(٢) المنتظم : ٢٩٢/٨ .
(٣) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم : ٥٥/١ .
(٤) انظر المنتظم : ٤٤/٨ ، ٦٦ .
(٥) تلبيس ابليس : ص : ٩٩ ، ١٠٠ .
(٦) وفيات الأعيان : ٣٩٦/١ .
(٧) معجم البلدان : مادة كرخ : ٤٤٨/٤ .

جـ) الحيـــاة الثقافيّـــة :

تعاقب على حكم العراق خلال الحكم السلجوقي تسعة خلفـــاء عباسيين [(١)] ، وكانوا على حظ غير قليل من الثقافة بكان بينهم الأديب والشاعر والمحدّث والفقيـــه .

أمّا السلاطين السلاجقة فكانوا من الأقوام البدوية ، إذ لـــم تكن لهم حضارة عريقة فلم تعرف لهم منزلة علمية تذكر .

وأمّا لواء المعرفة لكان يحمله علماء اللغة والنحو والأدباء والشعراء والفقهاء والمحدثون وغيرهم .

وكان السلاجقة من أهل السنّة المتعصبين ، وقد أقاموا دولتهم على أنقاض البويهيين الذين كانوا من الشيعة ، وهذا ما دعـــا السلاجقة إلى إحياء التراث الإسلامي وبخاصة ما يتعلّق بمذهبهـــم (مذهب أهل السنّة والجماعة) ، فابتدءوا ببناء المدارس خدمـــة للدين وبخاصة المذهب الشافعي ، فبنيت المدرسة النظامية لنشـــر هذا المذهب وشيّد [(٢)] هذه المدرسة الوزير السلجوقي نظام الملـــك وسمّيت باسمه ، وكان من شروط القبول فيها أن يكون الطالـــب شافعياً أصلا وفرعـا [(٣)] .

وتنافس العلماء على التدريس في هذه المدرسة لعلوّ منزلتهـــا وسعة شهرتها ، حتى ظهر من أبدل بمذهبه الشافعي من أجـــل أن يتولّى التدريس فيها كما فعل ابن الدهان [(٤)] .

---

(١) انظر تاريخ العراق فى العصر السلجوقى : ص ٣٢٢ .
(٢) وفيات الأعيان : ١/٣٩٦ .
(٣) تاريخ العراق فى العصر السلجوقى : ص : ٣٢٣ .
(٤) انظر بغية الدعـاة : ٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ .

ولم يقتصر إنشاء المدارس في هذا العصر على نشر المذهب الشافعي ، فقد ذكر أن العميد شرف الملك أبا سعد المستوفي لاحظ عند زيارته بغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة استمرار العمل في بناء المدرسة النظامية لتكون خاصة بالمذهب الشافعي ، فدعاه تمسكه بمذهبه الحنفي إلى تشييد مدرسة للحنفية عند قبر الإمام أبي حنيفة (١) .

ثم استمر بعد ذلك بناء المدارس الدينية ، فبنى تاج الدين أبو الغنائم المرزبان المدرسة التاجية (٢) ، واستمر التنافس في بناء المدارس حتى بلغ في بغداد وحدها نحو ثلاثين مدرسة (٣) ، فعد هذا العصر عصر انطلاقة الحركة المدرسية في الإسلام خاصة بعد أن تولى نظام الملك الوزارة (٤) .

وقد أسهمت المساجد في نشر الثقافة إلى جانب المدارس ، فكان المؤدّبون والمعلّمون يجلسون فيها لتدريس القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة وغيرها (٥) ، ويتحلق التلاميذ حول أساتذتهم ويحتل أحسنهم المكان الأقرب من أستاذه (٦) .

وانتشرت المكتبات في هذا العصر ، فكان للمدرسة النظاميّة مكتبة قيل إنّها ضمت ألوفا من الكتب (٧) ، وكان إلى جانبها مكتبات

---

(١) انظر المنتظم : ٨/٢٤٥ .
(٢) معجم البلدان : ٢/٥ . مادة "تاج" .
(٣) رحلة ابن جبير : ص : ١٧٧ .
(٤) انظر تاريخ العراق في العصر السلجوقي : ص : ٢٢٠ .
(٥) انظر المنتظم : ٩/٨٩ .
(٦) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم : ١/٦٣ .
(٧) البداية والنهاية : ١٣/٦

خاصة منها مكتبة الخطيب البغدادى (١) ، ومكتبة سعد ابن المبارك المعروف بابن الدهان (٢) ، ومكتبة أبى الحسن محمد بن هلال الصابى وتضم نحو ألف كتاب (٣) ، ومكتبة الطبيب ابن جزلة وقد وقفها قبل وفاته وجعلها فى مشهد أبى حنيفة (٤) ، ومكتبة أبى الفرج بن الجوزى (٥) وغيرها .

وكانت المدارس والمساجد والمكتبات ميدانا رحبا لنشر الثقافة والتزود من العلوم المختلفة (٦) ، فبرز فى هذا العصر أساتذة وعلماء شهروا فى مختلف العلوم وصاروا مقصد الناس وطلاب العلم .

---

(١) المنتظم : ٨/٦٩ .
(٢) وفيات الأعيان : ٢/١٢٤ ، نكت الهيمان : ص : ١٥٩ .
(٣) المنتظم : ٨/٢١٦ .
(٤) أخبار العلماء بأخبار الحكماء : ص : ٢٤٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٩ .
(٥) البداية والنهاية : ١٢/٤٥ ، مرآة الزمان : ٨/٣٢٥ .
(٦) انظر : الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم : ١/٦٥ ـ ٧٠ .

اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه :

هو : عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي ، سبط أبي منصور الخياط [(١)] ـ المقرئ [(٢)] ، الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة ، شيخ الإقراء ببغداد في عصره .

مولده :

كان مولده ـ رحمه الله ـ في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وأربعمائة ، ولم يختلف في ذلك جميع من ترجم له وأثبت تأريخ ولادته .

---

(١) وفي أنباء الرواة على أنباء النحاة : ١٢٢/٢ : ابن بنت أبي منصور الخياط (والسبط هو ابن البنت) .

(٢) هذا هو نسبه في جميع الكتب التي ترجمت له : انظر :
- ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد : ص ٦٣٩ .
- ابن الجوزي المنتظم : ١٢٢/١٠ ـ القفطي الأنباء ١٢٢/٢ ، ١٢٣ .
- ابن الجوزي طبقات القراء : ٤٣٤/١ ـ ابن الأنباري نزهة الألباء ص :
- ابن الأثير والكامل في التأريخ : ٤٥/١١ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٢٢٢/٢ .
- ابن العماد ، شذرات الذهب : ١٢٩/٤ ، ١٣٠ .
- حاجي خليفة كشف الظنون : ٥٢ ، ١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢
- البغدادي : هدية العارفين : ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ .
- السمعاني ، الأعقاب : ٢٤٩/٥٠ .

(٣) انظر :
١ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٢٢/١٠ .
٢ـ أنباه الرواة على أنباء النحاة : ١٢٢/٢ ، ١٢٣ .

نشأتـــــه :

لم تذكر كتب التراجم نشأته ولا الظروف التى صاحبت ذلـــــك إلّا أنه فى البداية قرأ على جده لأمه الشيخ أبى منصور الخيـــاط ، وأنه من بيت الحديث .[1]

قلت بعد تحصيله العلمى وتفرغه للتأليف والدرس أم الناس فـــى المسجد ، بعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء علما وعملا .[2]

قال ابن الجوزى[3] :

وأم فى المسجد منذ سنة سبع وثمانين إلى أن توفى ، أى أربعا وخمسين سنـــة .

وقال ابن العماد[4] :

وأم بمسجد جرده بضعا وخمسين سنـــة .

قلت : إذا كان عمره سبعا وسبعين سنة ، وأم الناس وعمـــره ثلاث وعشرون سنة ومدة إمامته أربعا وخمسين سنة فإن إمامته للنا س فى الصلاة منعته من الترحال والسفر إلّا ما ذكر من أنه قرأ علـــى ابن الثلجى كتاب التيسير فى المسجد الحرام سنة خمس مائة .[5]

كما أنه رحل إلى شيخه أبى العز القلانسى بواسط[6] ، وواســـط قريبة من بغداد .

---

(١) انظر الأنساب للسمعانى : ٥/٢٤٩ .
(٢) غاية النهاية : ١/٤٣٤ .
(٣) المنتظم : ١٠/١٢٢ .
(٤) شذرات الذهب : ٤/١٢٨
(٥) غاية النهايـــة : ١/٣٥٩ .
(٦) غاية النهايـــة : ١/٣٨٤ .

شيوخـــــه :

قرأ الشيخ سبط الخياط على جماعة منهم :

١) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهـــر البغدادي الحنفي مؤلف كتاب المستنير في العشر امام كبير محقـــق ثقة .

ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .(١)

وتوفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة ببغداد(٢)

٢) أحمد بن علي بن بدران الشيخ أبوبكر الحلواني . أستاذ ماهـــر صالح ثقة عالي الاسناد .

ولد سنة عشرين وأربعمائة .

وتوفي سنة سبع وخمسمائة في جماد الآخرة .(٣)

٣) أبو الحسين بن النقور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الـــبزار المحدث الصدوق .(٤)

المتوفى سنة سبعين وأربعمائة سمع منه الحديث .(٥)

---

(١) انظر معرفة القراء ١ / ٣٦٢، ٣٦٣ .

(٢) وانظر غاية النهاية ١ / ٨٦ .

(٣) انظر غاية النهاية ١ / ٨٤ ،وانظر ترجمته في معرفة القراء ١ / ٣٧٦ .

(٤) شذرات الذهب ٣ / ٣٣٥ .

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠ / ١٢٢ .

٤) ثابت بن بندار أبو المعالى البقال الدينورى ثم البغدادى شيخ صالح خير .

توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .(١)

٥) أبو الحسن بن الفاعوس .

ذكره ابن الجزرى من شيوخه(٢)

٦) أبو الفوارس طراد بن محمد بن على النقيب الكامل الهاشمى العباسى الزينبى البغدادى نقيب النقباء وسند العراق .(٣)

توفى سنة احدى وتسعين وأربعمائة .

سمع منه الحديث .(٤)

٧) عبدالحق بن أبى مروان أبو محمد الأندلسى المعروف بابن الثلجى شيخ . روى التيسير عن أبى عمرو الدانى سماعا . قرأه عليه عبدالله بن على سبط الخياط بالمسجد الحرام سنة خمسمائة .

قال ابن الجزرى : نقلت ذلك من نسخة طبقة السماع بخط المطرز.(٥)

---

(١) غاية النهاية ١/١٨٨ .

(٢) غاية النهاية ١/٤٣٤ ، والمنتظم ١٠/١٢٢ .

(٣) شذرات الذهب ٣/٣٩٦ .

(٤) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٠/١٢٢ .

(٥) غاية النهاية ١/٣٥٩ .

٨) عبدالقاهر بن عبدالسلام بن علي الشريف أبو الفضل العباسي النقيب المكي امام مقرئ ضابط ثقة محقق .

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي عبدالله محمد بن الحسين بن آذر بهرام الكارزيني ، وعمر حتى بقي آخر أصحابه . وكان نقيب الهاشميين بمكة .

قدم بغداد وسكنها بالمدرسة النظامية .

قال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف - رحمة الله - على هذا الشريف فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين وعقل رزين .

قال ابن الجزري : قرأ عليه الشيخ أبو محمد سبط الخياط بكلما قرأ به على الكارزيني ، وألف كتاب المبهج جامعا للروايات التي قرأ بها عليه .

توفي يوم الجمعة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .(١)

٩) علي بن عبدالرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون بن عبدالرحمن ابن عيسى بن داود بن الجراح أبو الخطاب ابن الجراح الوزير البغدادي الشافعي .

امام مقرئ كامل حسن الكتابة مجود التلاوة .

ولد سنة تسع أو عشر وأربعمائة .

---

(١) انظر معرفة القراء ١/ ٣٦١ ، ٣٦٢ ، وغاية النهاية ١/ ٣٩٩ .

نظم فى القراءات كتابا وانتهت اليه رئاسة القراءة . قال الحافظ أبو طاهر السلفى هو امام فى اللغة ونظمه فى أعلى درجة وخطه من أحسن الخطوط ، والقول يتسع فى فضائله .

وكان يصلى بأمير المؤمنين المستظهر بالله التراويح .

مات فى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة .(١)

ويلقبه سبط الخياط بالرئيس .(٢)

١٠) أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوى البغدادى المعروف بابن الدباس(٣) ولد سنة احدى وثلاثين وأربعمائة على قول وتوفى فى شوال سنة خمسمائة ودفن بباب حرب .

قرأ عليه سبط الخياط : كتاب سيبويه ، وتصانيف ابن جنى(٤)

قال ابن الأنبارى(٥) : وأخبرنى أبو محمد بن بنت الشيخ أبى منصور المقرىء النحوى أنه قرأ عليه شرح كتاب سيبويه للسيرافى فى مدة آخرها مستهل رجب سنة أربع وخمسمائة .

---

(١) غاية النهاية ١/٥٤٨ ، ٥٤٩ ، وانظر معرفة القراء ١/٣٧٠ .

(٢) انظر " المبهج " صفحة :

(٣) انظر ترجمته فى : أنباه الرواة ٣/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، بغية الوعاة ٢/١٧٢ تلخيص ابن مكتوم ٢٤١ ، شذرات الذهب ٢/٤١٢ العبر ٣/٢٥٦ مرآة الجنان ٣/١٦٢ ، معجم الأدباء ١٧/٥٤ ، ٥٦ ، والمنتظم (وفيات ٥٠٠) النجوم الزاهرة ٥/١٩٥ .

(٤) معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٤ ، وانظر غاية النهاية ١/٤٣٥ .

(٥) انظر نزهة الألباء : ٣٨٣ .

وقال ابن الجزرى : وقرأ الأدب ـ يعنى سبط الخياط ـ
على أبى الكرم بن فاخر (١) .

١١) محمد بن عبدالله بن يحيى أبو البركات بن الوكيل (٢) الخباز الدباس
الشيرجى المقرىء البغدادى الكرخى (٣) .

ولد فى سنة ست وأربعمائة (٤) .

وتوفى فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

١٢) محمد بن أحمد بن على بن عبدالرزاق أبو منصور البغدادى الزاهد
المعروف بالخياط .

مؤلف كتاب " المهذب فى القراءات " أستاذ كبير ثقة شهير .

ولد سنة احدى وأربعمائة .

قال ابن الجزرى : وقرأ القراءات على أبى نصر أحمد بن مسرور

---

(١) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٠/١٢٢ .
(٢) انظر غاية النهاية ١/٤٣٤ فقد عده من شيوخه . بينما فى ترجمته لم يذكره ابن الجزرى . قلت : ربما لأنه لم يتأكد من ذلك فأبهمه فقال : أبو البركات محمد بن الوكيل . أو لأنه اتهم بالاعتزال وهذا بعيد . وقرينتا فى كونه من شيوخه أن زميله أبو الكرم الشهرزورى من تلاميذ ابن الوكيل . وهما أيضا من تلاميذ الامام عبدالقاهر العباسى . انظر معرفة القراء ١/٣٦١ ، وغاية النهاية ٢/٣٨ . وانظر ترجمة سبط الخياط فى معرفة القراء ٢/٤٠٣ .
(٣) انظر معرفة القراء ١/٣٧٢ ، وغاية النهاية ٢/١٨٧، ١٨٨ .
(٤) وقع خطأ فى غاية النهاية ١/١٨٧ فذكر أن مولده سنة ستين وخمسمائة وهو خطأ . ولأن الوفاة متفق فيها .

وسمع من أبى القاسم بن بشران ، وأبى بكر ابن الأخضر الفقيه .

قال ابن الجزرى : وكان يمكنه القراءة على الحمامى ،والسماع من أبى عمر بن مهدى . ولكن علو السند رزق يطمعه الله من يشاء

قرأ عليه سبطاه :

- الأستاذ أبو محمد عبدالله (مؤلف كتاب المبهج) .
(١)
- وأبو عبدالله الحسين ، ومسعود بن عبدالواحد ابن الحصين .

وقال ابن النجار : بلغ عدد من أقرهم أبو منصور القرآن سبعين ألفا . قال : كذا رأيته بخط أبى نصر اليونارتى الحافظ.
(٢)
وقال الذهبى : هذا من المستحيل فلعله أراد أن يكتب سبعين نفسا فكتب سبعين الفا .

قال ابن الجزرى : قلت : لا يزال الذهبى يستبعد الممكنات ويرد على الثقات . وهذا الرجل - أعنى أبا منصور - كان منتصبا للتلقين منقطعا اليه وعمر طويلا ولا يخفى كيف كانت بغداد وماكان بها من العالم .

توفى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة
(٣)
وله تسع وتسعون سنة .

---

(١) قلت هو شقيق مؤلف كتاب " المبهج " .
جاء فى الأنساب للسمعانى ٥/ ٢٤٩ . وجماعة من شيوخنا يعملون عمل الخياطة منهم : أبو عبدالله الحسين بن على بن أحمد الخياط المقرىء يعرف بابن بنت الشيخ أبى منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط كان مقرئا فاضلا حسن السيرة من بيت الحديث . يخيط الثياب من أهل بغداد توفى سنة ٥٣٧هـ.

(٢) انظر معرفة القراء ١/ ٣٧٠، ٣٧١ .

(٣) انظر غاية النهاية ١/ ٧٤ .

١٣) محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق ، ومقرئ القراء بواسط . صاحب التصانيف . أستاذ .

ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط .

تصدر للاقراء بواسط . ورحل اليه سبط الخياط وكان بصيرا بالقراءات وعللها وغوامضها عارفا بطرقها عالي الاسناد .

الف كتاب الارشاد في العشر .

- قال ابن الجزري وهو مختصر عند العراقيين كالتيسير عندنا .

وكتاب الكفاية .

مات في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة بواسط .(١)

١٤) محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم (النرسي)(٢) (٤٢٤ - ٥١٠ هـ) .

قال الزركلي :(٣) قارئ من الحفاظ من أهل الكوفة نسبته الى نهر فيها . أخذ عن علمائها وعلماء بغداد ، وكان يعيش من الناسخة ولقب بأبي لجودة قراءته ، وكان يقول : ما بالكوفة من السنة والحديث الا أنا . له مختصر سماه " ثواب قضاء حوائج الاخوان وما جاء في اغاثة اللهفان " مخطوط في دار الكتب (٢٠٥٦٢ب) وشستربتي (٣٤٩٠)(٤)

---

(١) غاية النهاية ٢ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، وانظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ٣٨٤ .

(٢) وفي غاية النهاية ١ / ٤٣٤ : أبو الغنائم محمد بن علي البرسي .

(٣) الاعلام ٦ / ٢٧٨ .

(٤) وانظر شذرات الذهب ٤ / ٢٩ .

١٥) محمد بن محمد بن الطيب أبو الفضل البغدادي المعروف بالصباغ شيخ مقرئ صحيح الرواية .

قرأ بالتذكار على مؤلفه عبد الواحد بن شيطا ، وسمعه عليه .

قرأ عليه به أبو محمد عبد الله بن على سبط الخياط (١)

١٦) يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن على أبو القاسم السيبي القصري مقرئ صالح ثقة .

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بقصر ابن هبيرة وقدم بغداد .

وتوفي في ربيع الآخر سنة تسعين وأربعمائة وله مائة وسنتان . (٢)

---

(١) انظر غاية النهاية ٢ / ٢٤٠ .

(٢) غاية النهاية ٢ /٣٦٥

تـلاميـــــذه :

قال ابن الأنبارى (١) :

وتخرّج عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت إنّه ليس مقرىء بالعراق إلّا وقد قرأ علىّ أو على جدّى ، أو قرأ على من قـــرأ علينا لكنت أظننى صادقا .

وقال ابن الجزرى (٢) :

شيخ الإقراء ببغداد فى عصـره .

وقال ابن الجوزى (٣) :

وقرأ عليه الخلق الكثـــير .

وفيما يلى بعضا من تلاميذه مما استطعت حصره :

١) أسعد بن الحسين بن سعد بن بندار القاضى أبو ذر الــيزدى المقرىء الإمام المحقق الضابط الناقــل .

قال ابن الجزرى :

ألف كتابا فى العشر سماه " المنتقى "

وقال : رأيته ورأيت له ــ أيضا ــ مختصرا ، وجمــع إمــالا ت ابن قتيبـــة .

وقال ــ أيضا ــ : ثم إنّى لما دخلت مدينة يزد فى سنـــة ثمان وثمانمائة وقفت له على كتاب حافل سماه " غاية المنتهى ونهاية المبتدى فى القراءات العشر " أحسن فى تأليفه ، وأجاد فـــى تصنيفـه ، قال فى أوله : أما بعد فإن هذا كتاب جمعت فيـــه

---

(١) نزهة الألبـاء : ٤٠٢ .
(٢) غاية النهايـة : ١/ ٤٣٤ .
(٣) المنتظم : ١٠/ ١٢٢ .

خمسين رواية عن القراء العشــرة .

روى كتاب السبعة لابن مجاهــد (١) .

(٢) حمزة بن على بن حمزة بن فارس الامام أبو يعلى الحرانى ثـــم البغدادى المعروف بابن القبيطــى (٥٢٤ - ٦٠٢ هـ) :

سند محقق ثقــة حجة مجــوّد .

قال ابن الجزرى : كان ممن جمع بين التجويد وحسن الأداء والصــوت (٢) .

(٣) زاهـر بن رستم أبو شجاع الأصبهانى ، ثم البغدادى الشافعـــى (٥٢٦ - ٦٠٩ هـ) :

قال عنه ابن الجزرى : ثقــة صالح (٣) .

(٤) زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيــد ابن عصمة بن حمير العلّامة تاج الدين أبو اليمن الكندى البغدادى التاجر المقرئ النحوى اللغوى الأديب الحنفى نزيل دمشق .

ولد فى شعبان سنة عشرين وخمسائـــة ببغداد .

قال ابن الجزرى : وتلقّن القرآن على سبط الخياط ، ولــــه نحو من سبع سنين وهذا عجيب .

وأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر وهـــذا لا يعرف لأحد قبلـــــه .

---

(١) انظر غاية النهاية : ١/٦٩‏١ .

(٢) " " " : ١/٢٦٤ .

(٣) " " " : ١/٢٨٨ ، وانظر معرفة القراء : ٢/٤٧٨ .

وأعجب من ذلك طول عمره وانفراد في الدنيا بعلو الاسناد في القراءات والحديث ، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثا وثمانين سنة ، وهذا ما نعلمه وقع في الاسلام .

اعتنى به شيخه ـ أبو محمد عبد الله بن على سبط الخياط ـ فأقرأه كل ما قرأ به على شيوخه حتى قرأ عليه بكتب أبى العز القلانسى ، وبالكامل للهذلى ، وبالاتضاح للأهوازى ، وبالايضاح له ، وبالوجيز له ، وبالاقناع له .

وكان حسن الأخلاق طيب المزاج مكرما للغرباء حجة في النقل متبحرا في علوم . وفيه يقول السخاوى :

لم يكن في عصر عمرو مثله .·. وكذا الكندى في آخر عصر

فهما زيد وعمرو إنما .·. بنى النحو على زيد وعمرو

توفى في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق بسفح قاسيون (1) .

(٥) صالح بن على الصرصرى .

(٦) عبد الواحد بن سلطان .

(٧) عبد الوهاب بن سكينة .

وهؤلاء عدهم ابن الجزرى من شيوخه ، ولم يترجم لهم (2) .

(٨) الكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، ومؤلف كتاب نزهة الألباء ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٥١٣ ـ ٥٧٧ هـ) .

---

(1) انظر غاية النهاية : ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٠٨ .
(2) " " " : ١/٤٣٤ .

قال أبو البركات فى نزهة الألباء :

وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لأبى سعيد السيرانى كلاهما عن أبى الكرم بن الدباس ، وكان قد تفرد بروايته شرح كتاب سيبويه بأسانيد عاليه لم تكن غيره (١) .

(٩) عبد الرحمن بن على بن محمد الامام أبو الفرج بن الجوزى البكرى شيخ العراق وإمام الآفاق (٢) ، صاحب التصانيف المشهورة فى أنواع العلوم من التفسير والحديث والوعظ والفقه والزهد والتاريخ وغير ذلك .

قال ابن الجوزى ــ المذكور آنفا ــ :

قرأت عليه ــ يعنى الشيخ سبط الخياط ــ القراءات والحديث الكثير (٣) .

(١٠) عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة المعروف بابن الباقلانى أبو بكر الواسطى .

توفى فى سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٤) .

(١١) المبارك بن أحمد بن زريق أبو الفتح الحداد الواسطى إمام جامعها مقرىء محقق حاذق نقال .

توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسائة (٥) .

---

(١) نزهة الألباء : ص : ٤٠٢ .

(٢) انظر غاية النهاية : ١/٣٧٥ . طبقات المفسرين للسيوطى : ٦١ البداية والنهاية : ١٣/٢٨ .

(٣) انظر المنتظم : ١/١٢٢ ، شذرات الذهب : ٤/١٢٨ .

(٤) غاية النهاية : ١/٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٥) انظر معرفة القراء : ٢/٤٣٢ ، وغاية النهاية : ٢/٣٧ .

(١٠٢) المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق أبو جعفر بن أبي الفتح الواسطي الحداد أستاذ حاذق .

ولد سنة تسع وخمسمائة .

قرأ الروايات على أبيه ، ثم رحل إلى أبي محمد سبط الخياط

قال ابن الجزري :

هو صاحب كتاب "الخيرة في القراءات العشر" اختصر فيها الارشاد نظما ، وكان إمام جامع واسط كأبيه .

مات سنة ست وتسعين وخمسمائة .(١)

(١٠٣) محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب أبو عبد الله الحلي المعروف بابن الكمال أستاذ كامل ناقل .

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وعني بالقراءات الصحيحة والشاذة ، واجتهد في ذلك .

توفي في حادي عشر الحجة سنة سبع وستين وخمسمائة .(٢)

(١٠٤) محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل الغزنوي الحنفي ، مقرئ ناقل ، فقيه ، مفسر .

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

ومات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة .(٣)

---

(١) انظر غاية النهاية : ٢/ ٤١ ، وانظر معرفة القراء : ٢/ ٤٥٢ .
(٢) " " " : ٢/ ٢٥٦ ، وانظر غاية النهاية : ٢/ ٤٥٣ .
(٣) " " " : ٢/ ٢٨٦ .

(١٥) نصر الله بن على بن منصور أبو الفتح بن الكيال الواسطي الحنفي ، أستاذ عارف ، فقيه إمام .

قال ابن الجزري : ألف كتاب المفيدة في العشر .

مات بواسط في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وهو في عشر التسعين[1] .

(١٦) هبة الله بن يحيى بن محمد بن يحيى الحاجى أبو طالب الشيرازي المعروف بالهراس .

أستاذ مقرئ مؤلف .

ألف كتاب البهجة في القراءات السبع ، وتصدر ببلده ، وبقي إلى حدود الثمانين وخمسمائة[2] .

---

(١) انظر غاية النهاية : ٢/٣٣٦ ، ٣٤٠ .

(٢) " " " : ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

مكانتـه العلميـة والاجتماعية

كان سبط الخياط علما من أعلام بغداد ، ومفخرة من مفاخرهـا كان استاذا كبيرا واماما محققا .

لقبه ابن الجزرى (١) بالأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الاقراء ببغداد فى عصره .

مكن له ذكاؤه وحبه للعلم ،واخلاصه له وانقطاعه عن الدنيا وانقباضه عن أهلها من أن يجمع علوم الدين والعربية معا . شأن كل أسلافنا من العلماء ـ رحمهم الله ـ فكانوا مهرة فى كل العلوم على قدر سواء وكان الواحد منهم يؤلف فى التفسير والقراءات والنحو والأدب والشعر وغير ذلك من فنون العلم والمعرفة .

ولقد كان سبط الخياط ممن جمع بين النحو واللغة والحديث والقراءات .

قال القفطى (٢) : له معرفة بالنحو واللغة .

وقال ابن الجزرى (٣) : وكان اماما فى اللغة والنحو جميعا .

واذا كان هذا شأنه فى اللغة والنحو فلقد كان له شأن آخر فى علم القراءات .

---

(١) غاية النهاية ١/ ٤٣٤ .
(٢) انباه الرواة ٢/ ١٢٣ .
(٣) غاية النهاية ١/ ٤٣٤ .

قال ابن الجزرى (١) : وهو أحد الذين انتهت اليهم رئاسة القراءة علما وعملا والتجويد علما وعملا ومحرابا .

قال أبو سعد السمعانى (٢) : كان متواضعا متوددا حسن القراءة فى المحراب سيما ليالى رمضان كان يحضر عنده الناس لاستماع قراءته .

وقال ابن الجوزى (٣) : ولم أسمع قارئا قط أطيب صوتا منه ولا أحسن أداء على كبر سنه .

ومع جمال قراءته وحسن صوته ومكانته العلمية بين الناس فلقد كان حسن التودد متواضعا .

قال ابن العماد : كان لطيف الأخلاق ظاهر الكياسة والظرافة وحسن المعاشرة للعوام والخواص (٤) .

وقال ابن شافع (٥) : سار ذكر سبط الخياط فى الأغوار والانجاد وصار أوحد وقته ونسيج وحده .

وقال ابن العماد (٦) : وكان جمال العراق بأسره ظريفا كريما .

قال ابن الجوزى (٧) : وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه .

---

(١) غاية النهاية ١ / ٤٣٤ .
(٢) المصدر السابق ٥ / ٢٤٩ ، وانظر انباه الرواه ١ / ١٢٢ .
(٣) المنتظم ١٠ / ١٢٢ .
(٤) شذرات الذهب ٤ / ١٢٨ ، وانظر المنتظم ١٠ / ١٢٢ .
(٥) شذرات الذهب ٤ / ١٢٨ .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المنتظم ١٠ / ١٢٢ .

وعن جمال صوته يحدثنا الشيخ ابن الجزرى (١) فيقول : وبلغنا عن الأستاذ الامام أبى محمد عبدالله بن على البغدادى المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج "أنه كان أعطى حظا عظيما وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته .

(١) النشر ٢١٣/١

شعـــــره :

للشيخ سبط الخياط شعر حسن منه (١) :

يامن تمسك بالدنيا ولذتهـــا ∴ وجد فى جمعها بالكد والتعــب
هلا عمرت لدار سوف تسكنها ∴ دار القرار وفيها معدن الطلــب
فمن قليل تراها وهى داثرة ∴ وقد تمزق ماجمعت من نشـــب (٢)

الفقه علم به الأديان ترتفـع ∴ والنحـو عز به الانسان ينتفـــع
ثم الحديث اذا مارمته فــرج ∴ من كل معنى به الانسان يبتدع
ثم الكلام فذره فهو زندقـــة ∴ وخرقه فهو خرق ليـس يرتفــع (٣)

أيها الزائرون بعد وفاتـــى ∴ جدثا ضمنى ولحدا عميقـــا
سترون الذى رأيت من المـو ∴ ت عيانا وتسلكـون الطريقـــا (٤)

كتبت علوما ثم أيقنت أنـــنى ∴ سأبلى ويبقى ماكتبت من العلـم
فان كنت عند الله فيها مخلصا ∴ فذاك لعمر الله قصدى فى الحكم
وان كانت الأخرى فبالله فأسـألوا ∴ الهى غفرانا من الذنب والجـرم (٥)

---

(١) شذرات الذهب ٤/ ١٢٩ ،غاية النهاية ١/ ٤٣٤ .
(٢) شذرات الذهب : ٤/ ١٢٩ .
(٣) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : ٤/ ١٢٩ .
(٤) معرفة القراء ٢/ ٤٠٥ ،وانظر شذرات الذهب ٤/ ١٢٩ .
(٥) غاية النهاية : ١/ ٤٣٥ .

أأنصحكم على أوفى يقينــــى ∴ وسوء الظن منكم يمتريــــــنى

اذا ماجئتكم لأداء نصــــح ∴ أتانى الغش منكم فى الكميــن

سأصبر ماحييت على أذاكــم ∴ وأحفظ ودكم فى كل حــــين (١)

---

(١) انظر انباه الرواة : ٢/١٢٣ .

عقيدته مذهبه الفقهي

قال ابن نقطة [(١)] : كان شيخ العراق يرجع الى دين وثقة وأمانة ، وكان صالحا من أئمة المسلمين .

فعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة .

قال ابن العماد [(٢)] : وكان قويا في السنة .

أما مذهبه الفقهي فلقد تفقه على المذهب الحنبلي ورأس أصحاب الامام أحمد .

قال أحمد بن صالح الجيلي [(٣)] : ورأس أصحاب الامام أحمد .

---

(١) شذرات الذهب : ٤/ ١٢٨ .
(٢) المصدر السابق ،وانظر مناقب الامام أحمد ص ٦٣٩ تحقيق الدكتور عبد الله التركي .
(٣) غاية النهاية ١/ ٤٣٤ .

آثـــــــاره

وقال القفطى (١) : صنف تصانيف فى علوم القراءات ،وأغرب فيهـــا فشنع عليه بها وخولف فيها فرجع عنها .

وقال ابن الجوزى (٢) : وجمع الكتب الحسان ، واليكها مرتبة :

١) كتاب الاختيار فى القراءات العشر (٣)
وهو أصل قصيدة المنجدة

---

٢) ارادة الطالب ، وافادة المواهب فى القراءات . (٤)

---

٣) الايجــاز فى القراءات السبع (٥)

---

٤) التبصـــــرة (٦)

---

(١) أنباه الرواة ٢ / ١٢٢ .
(٢) المنتظم : ١٠ / ١٢٢ .
(٣) وهو دائما يحيل عليه فى كتابه " المبهج " وذكره الزركلى أنه موجود فى دمشق الأعلام ٤ / ١٠٥ ، وذكر أحد الزملاء أن له نسخة أخرى فى القاهرة وأرسلت للحصول عليها .
(٤) هدية العارفين . _ معجم المؤلفين ٦ / ٨٦ .
(٥) غاية النهاية ١ / ٤٣٤ .
هدية العارفين ١ / ٤٥٥ .
(٦) غاية النهاية ١ / ٤٣٤ .

٥) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى[1] .

---

٦) الروضة فى القراءات[2] .

---

٧) الشمس المنيرة فى التسعة الشهيرة[3] .

---

٨) القصيدة المنجدة فى القراءات العشر[4] .

---

٩) الكفاية فى القراءات الست[5] .
والكتاب مخطوط[6] .

---

١٠) المبهج فى القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى[7] .

---

(١) هدية العارفين : ١/٤٥٥ .
(٢) هدية العارفين : ١/٤٥٥ .
(٣) هدية العارفين : ١/٤٥٥ .
(٤) غاية النهاية : ١/٤٣٤ .
(٥) هدية العارفين : ١/٤٥٥ .
(٦) وأعمل فى تحقيقه الآن .
(٧) وكل من ترجم له ذكر له هذا الكتاب .
وانظر كشف الظنون ٢/١٥٨٢ ، هدية العارفين ١/٤٥٥ .

(١)
(١١) الموضحـــة فى العشرة .

---

(٢)
(١٢) المؤيـــدة فى السبعـــة .

---

(١) غاية النهاية ١ / ٤٣٤ ؛
هدية العارفين ١ / ٤٥٥ .

(٢) غاية النهاية ١ / ٤٣٤ ؛
هدية العارفين ١ / ٤٥٥ .

وفاته :

توفى بكرة الاثنين الثامن عشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة فى غرفته التى بمسجده ، ودفن من الغد عند باب حرب عند جده على دكة الإمام أحمد بن حنبل [1] .

قال ابن العماد [2] :

وكان الجمع فى جنازته يفوت الاحصاء .

وقال ابن الجوزى [3] :

وكان الناس فى الجامع أكثر من يوم الجمعة ، وأخرج إلى جامع القصر ، ثم صلّى عليه فى جامع المنصور .

قال : وقد رأيت أيام جماعة الأكابر ، فما رأيت أكثر جمعا من جمعه ، كان تقدير الناس من نهر معلى إلى قبر أحمد .

وقال القفطى [4] :

وأغلق أكثر البلد فى ذلك اليوم .

---

(١) المنتظم : ١٢٢/١٠ ، شذرات الذهب : ١٢٨/٤ ، مرآة الجنان ٢٧٥/٣ .
(٢) شذرات الذهب : ١٢٨/٤ .
(٣) المنتظم : ١٢٢/١٠ ، وانظر غاية النهاية : ٤٣٥/١ .
(٤) إنباه الرواه : ١٢٣/٢ .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

ويشتمل على :-

- نسبة الكتاب للمؤلف .
- سبب تأليفه الكتاب .
- منهج الكتاب .
- مصادر الكتاب .
- [illegible] .
- قيمة الكتاب العلمية وأثره فيمن صنف بعده .

دراسة الكتاب

يجدر بنا أن نقدم دراسة للكتاب من واقع دراسة الكتاب نفسه لبيان سبب تأليفه ومنهجه وقيمته العلمية وغير ذلك مما يكشف عن مكنون الكتاب ويبين أهميته .

نسبة الكتاب للمؤلف

لعلّ من نافلة القول الحديث عن نسبة الكتاب للمؤلف فإن كل من ترجم له ذكر له هذا الكتاب .

فهذا الحافظ ابن الجزري يقول عند ذكره لأصول النشر[(١)] :

كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي .

على أن غلاف المخطوط مذكور فيه عنوان الكتاب[(٢)] .

---

(١) النشر (١ / ٨٣) .
(٢) انظر غلاف المخطوطة (ط) .

سبب تأليفه للكتاب :-

ذكر الشيخ سبط الخياط ذلك في مقدمته فقال :

أما بعد :-

فإنني معول على جمع كتاب يشتمل على قراءة الأئمة السبعة المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف واليزيدي .

ومعتمد فيه على مارواه شيخنا الامام الأوحد الشريف الأمجد أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي الملقّب بعزّ الشرف -رضي الله عنه- وأسندته إليه وخصصته به دون غيره ممن قرأت عليه لتكون أسانيده متحدات ورواياته مجتمعات (١) .

ثم ذكر قصده من ذلك فقال :

وكان قصدي في ذلك أنني وسمتها بالروايات المثبتات، وجعلتها في ذا الفنّ غايات (٢) .

وبعد ذلك ذكر السبب المباشر الذي دفعه إلى تأليف هذا المصنف فقال :-

وقد كان ذلك لسؤال من سألني جمعها ورغب إليّ إفرادها عن غيرها دون خلطها (٣) .

فأجبت سؤاله فيما سأل . وبلغته مأموله فيما أمل . لعلمي بقصده الذي لايدانيه قصد ، وجهده الذي لايوازيه جهد (٤) .

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، انظر ص : ٢ .
(٤) انظر ص : ٣ .

منهج المؤلف في الكتاب :-

حدد المؤلف طريقته ومنهجه في كتابه " المبهج " في المقدمة :

فقال : وإلى الله العظيم أرغب في جمعي إياه ، وعلى نحو ما شرطته فيه من الأسانيد التي لابد من تقديمها (١) .

فالمؤلف بدأ بذكر الأسانيد مسلسلة فبيّن الطرق والروايات التي أن وصل الى هؤلاء القراء الاثني عشر .

قال في نهاية باب الأسانيد : فهذا شرح مافي " المبهج " من الروايات والطرق المولدة من تضاعيف أسانيد الكارزيني - رضي الله تعالى عنه - . وجميع ذلك مائة وسبع عشرة مابين رواية وطريق (٢) .

ثم قال : لأن بها يعرف الأصول - يعني الأسانيد - من الادغام ، والتبيين والهمزة ، والتليين ، والامالة ، والتفخيم ، والياءات المختلف فيها من تحريك وإسكان ، وإثبات ، وتخفيف الهمزتين من الكلمة والكلمتين متفقتين كانتا أو مختلفتين وما يجري فيهما من الخلف بين الأئمة المتقدمين (٣) .

وأذكر مذهب حمزة على حياله منفردا بما يجب فيه من تخفيف الهمزة إذا وقف على الكلم المهموزات .

وكذلك مذهب ورش ، وضم الميمات ، والهاءات ، والروم ، والاشارة والمد والقصر (٤) .

---

(١) انظر ص : ٣ .
(٢) " ص : ١٣٤ .
(٣) " ص : ٥ .
(٤) " ص : ٦ .

ثم أتبع ذلك بذكر مسائل الفروع على ترتيبها في السور ، وأنسب فيها الحرف المختلف فيه إلى من قرأه من أئمة الأمصار باسمه واسم بلدته واسم راويه وطريقه[1] .

ثم بعد ذلك ذكر جميع القراء الذين ضمهم كتاب " المبهج " فقال :

فمن مكة : ابن كثير وابن محيصن .

ومن المدينة : نافع .

ومن الشام : ابن عامر .

ومن الكوفة : عاصم ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف .

ومن البصرة : أبو عمرو ، ويعقوب ، واليزيدى .

ثم قال بعد ذلك :-

ولكل واحد منهم أصحاب وراوون وسنذكرهم في محل خلفهم إذا صرنا إلى ذلك إن شاء الله[2] .

وبعد أن قرأت الكتاب مرات عديدة استخلصت منه بعض السمات الرئيسية التي يمكن أن تدرج تحت منهجه لاسيما في مسائل الفروع كما عبر بذلك المؤلف والذى يسميه القراء فرش الحروف فمنها ما يلي :-

---

(١) انظر ص : ٧ .
(٢) " ص : ٨ .

أولا : ربط القراءات برسم المصحف العثماني .

لأن من شروط قبول القراءة أن تكون موافقة لرسم المصحف، ولو احتمالا وهذا ماعليه القراء قديما وحديثا فموافقة القراءة للرسم ضرورية ولا تجوز القراءة بما يخالف رسم المصحف نص على ذلك مكي في كتابه : الإبانة وابن الجزري في : النشر وغيرهما ومع أن هذا اجماع من القراء .

يرى المستشرقون ومن لف لفهم من أتباعهم ومروجي أكاذيبهم أن رسم المصحف وقعت فيه أخطاء كثيرة وذلك راجع الى عدم معرفة كتاب المصحف بقواعد الاملاء وهذا خطأ عظيم لا يقع الا ممن جهل قدر الصحابة الكرام . وخصوصا كتاب الوحي وجهل أيضا علم القراءات وقواعد اللغة والعجيب أن بعض الكتاب المسلمين من ذوي الأهواء الفاسدة يرون رأي المستشرقين ومن ثم فقد أثاروا الفتن وروجوا الأكاذيب ومن فضل الله فقد تصدى لهؤلاء علماء كبار وكتاب غير على كتاب الله . دحضوا أباطيلهم وقذفوهم بشهب من الحق دفعت باطلهم وأزاحت شبههم من هؤلاء العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى له ج ١٣ ص ٢٩٠ وما بعدها وفي ج ٥ ١ص٢٥٢ وما بعدها وغيره كثير مما كتبوا في علوم القرآن .

وبالرغم من دفن أباطيل المستشرقين منذ زمن بعيد يطلع علينا مؤلف فيكتب كتابا يوقظ به الفتن ويحيي ماقاله المستشرقون وأذنابهم فقد ذكر في كتابه : أن كتاب المصحف أخطأوا في كتابته لجهلهم بقواعد الاملاء ، وأن الحجاج بن يوسف غير اثني عشر حرفا بمحضر من العلماء والفقهاء وغير ذلك من الأباطيل .(1)

---

(1) انظر كتاب الفرقان لمحمد بن عبداللطيف الخطيب .

من ذلك قول المؤلف في ص ٤٤٠ عند الحديث على (وكأين)

قال : كما يصلون موافقة لخط المصحف ...

وقوله في ص ٤٦٠ : " فمال هؤلاء القوم " كتب في المصاحف الأول مفصول اللام مما بعدها ...

فذهب أبوعمرو والكسائي وحدهما إلى أن الوقف إن دعت ضرورة يجب أن يكون على " ما " ويبتدأن باللام متصلة بما بعدها من الأسماء .

وذهب الباقون إلى أن الوقف يجب أن يكون على " مال" باللام بعدها على ماهو في المصحف . ويبتدؤن بالأسماء المجرورة منفصلة في الجار .

وقال في ص ٤٦٢ : قرأ يعقوب " حصرة صدورهم " بالتنوين والنصب .. جعله اسما .

وقرأه الباقون " حصرت " بسكون التاء .

والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف .

ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب مثل : " كلمة ".

وقال في ص ٥٣٣ : قرأ أهل مكة " تجرى من تحتها الأنهار" بزيادة " من " على ماكان في مصحف مكة .

وقال في ص ٦٦٩ ، و ص ٦٧٠ : " العمي " بفتح الياء نصبا ومثله في الروم . ووقف جميعهم هنا بالياء لأنها ثابتة في المصحف . ووقفوا غير يعقوب في الروم بغير ياء لأنها محذوفة من المصحف .

ثانيا : ذكر الحكم في الفرش وما يشبهه عند أول وروده :

يذكر المؤلف الآية والقراءات فيها ثم يذكر مايشبهها مثال ذلك قوله في ص ٣٦٢ : قرأ ابن محيصن " يذبحون " بفتح الياء وسكون الذال وفتح الباء وتخفيفها .

وكذلك في سورة إبراهيم والقصص .

وقوله في ص ٣٥١ : قرأ ابن محيصن : " أأنذرتهم " بهمزة واحدة على الخبر ومثله في سورة (يس) .

وقوله في ص ٣٦٩ : قرأ نافع وعبد الوارث " الصابين " بحذف الهمزة ، ومثله في الحج .

ثالثا : ذكر القراءات في مواضعها من الآيات إذا اختلف فيها القراء .

إن المؤلف يذكر القراءات في مواضعها فإذا تكلم عن آية في سورة البقرة وتكررت هذه الآية مرة أخرى فإنه يرجئ القراءة في الأخرى إلى أن يصل إليها .

كما في قوله تعالى : "بغافل عما تعملون ولئن " ص ٣٧٥ أرجأ القراءة فيها إلى ص ٣٩٢ وقال في تعليقه على القراءة ...

ونذكر من قرأ بالياء هناك إذا صرنا إليه ...

وقال في ص ٤٠١ : عند الحديث عن قراءة ابن محيصن في الاهلة .

وسنذكر أصله فيما بعد في سورة المائدة نحو : "من الآثمين " إن شاء الله .

وقال في ص ٤١١ : وسنذكر " المسيارون " و " بمسيطر " فيما يأتي - إن شاء الله تعالى - .

وقال في ص ٤٣٢ : وما بقي من هذا الباب نذكره في مكانه - إن شاء الله تعالى - .

وقال في ص ٤٦٤ : و " سيدخلون جهنم " في المؤمن نذكره هناك بمشيئة الله .

وقال في ص ٥٠٢ : قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان ويعقوب : " تخرجون " بفتح التاء وضم الراء .

وأما الذي في الروم والزخرف فنذكرهما هناك .

وقال في ص ٥٣٨ : روى قنبل إلا الزينبي والبلخي عن البزي فيما رواه الشذائي " ضياء " بهمزة قبل الألف . ومثله في الأنبياء والقصص .

وقال في ص ٥٥١ : عند الحديث على " يابني " في هود : وسنذكر مذهب ابن كثير في لقمان - إن شاء الله - .

وقال في ص ٥٥٦ : قرأ عاصم وابن عامر إلا الوليد بن مسلم والأعمش وحمزة : " لما ليوفينهم " بالتشديد في الميم .

ورواه الوليد بن عتبة بالوجهين .

ونذكر بقية أخواتها في أماكنها - إن شاء الله - .

وقال في نهاية سورة هود ص ٥٥٦ : قرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب " عما تعملون " خاتمتها وكذلك أختها في خاتمة سورة النمل .

وهكذا .. وهذه طريقة جيدة فيها تيسير على القراء والدارسين للقراءات .

رابعا : ذكر المواضع التي لا يختلف فيها القارئ أو القراء عند مجيء الفرش الأول منها .

فقد قال في ص ٣٥٣ : قرأ الكسائي وهشام والوليد بن مسلم جميعا عن ابن عامر والشنبوذي عن الأعمش ورويس عن يعقوب : " قيل " بإشمام الضم للقاف حيث جاء هذا الفصل .

وقال في ص ٣٥٧ : قرأ أبوعمرو والكسائي ونافع إلا ورشا : " وكل بكل شيء عليم " " وهي خاوية " بإسكان الهاء من ضمير المذكر والمؤنث جميعا إذا تقدمهما واو أو فاء أو لام في جميع القرآن نحو : " وهو " و " لهي " و " فهي " ... وما أشبه ذلك .

وقال في ص ٣٥٩ : روى الشنبوذي عن الأعمش : " الملائكة اسجدوا " بضم التاء في الوصل حيث حل وهو خمسة أمكنة .

وقال في ص ٣٦٣ : " قرأ ابن محيصن " ياقوم إنكم " بضم الميم في جميع القرآن . وكسرها الباقون .

وهو يتكرر في سبعة وأربعين موضعا .

ثم سرد جميع المواضع .

وقال في ص ٣٦٦ : قرأ ابن محيصن : " فأخذتكم الصعقة " بحذف الألف التي قبل العين وتسكين العين .

وكذلك ماجاء منه من المعرفة والنكرة في ستة مواضع . هنا ، وفي النساء ، وفي سجدة الحواميم ثلاثة مواضع ، وفي الذاريات موضع .

وقال في ص ٣٦٧ : قرأ ابن محيصن : " رجزا من السماء " بضم الراء حيث وقع .

قرأ الأعمش : " يفسقون " بكسر السين حيث وقع .

وقال في ص ٣٧٦ : قرأ ابن كثير وابن محيصن : " بروح القدس " ساكنة الدال حيث كان .

وقال في ص ٣٧٩ : روى ورش : " كأنهم لا يعلمون " بتليين الهمزة من " كأن " في جميع القرآن مشددة كانت أو مخففة . نحو : " وكأنه " ، و " كأنما " و " كأنهم " و " مثله " و " يكأن الله " . " كأن لم تغن بالأمس " وبابه .

وقال في ص ٣٨٣ ، و ص ٣٨٤ : روى الطاوي عن الأعمش : " قال ومن ذريتي " بكسر الذال حيث وقع هذا الإسم مفردا أو مجموعا أو مضافا وهو في القرآن في اثنين وثلاثين موضعا . . .

ثم ذكر المواضع .

وقال في ص ٣٨٦ : قرأ ابن محيصن : " رب اجعل هذا " بضم الباء ، وكسرها الباقون .

وجملة ما في القرآن من ذلك سبعة وستون موضعا . ثم ذكرها .

وقال في ص ٣٩٠ : قرأ ابن كثير وابن محيصن . . . . . .
. . . : " وأرنا مناسكنا " بسكون الراء .

وكذلك حيثما تكرر وهو خمسة مواضع .

وقال في ص ٣٩٣ ، و ص ٣٩٤ : واختلفوا في إفراد " الريح " وجمعها في ثمانية عشر موضعا .

ثم ذكرها .

وقال في ص ٤٠٣ : قرأ الكسائي " مرضاة " بالإمالة حيث وقع في خمسة أمكنة .

وقال في ص ٤٠٨ : قرأ ابن كثير وابن محيصن وابن عامر ويعقوب : " فيضعفه له " بتشديد العين من غير ألف . وكذلك كل ما في القرآن من ضعّف يضعّف . وجملة ذلك عشرة مواضع .

ثم ذكر المواضع كلها .

وقال في ص ٤٢٩ : روى الاسكندراني عن ابن ذكوان " آل عمران " و " امرت عمران " بالإمالة حيث وقع .

وقال في ص ٤٦٩ : قرأ ابن محيصن " يهدي به الله " بضم الهاء وتغليظ اللام من اسم الله تعالى .

وكذلك كل هاء ضمير قبلها كسرة أو ياء إذا لقيها ساكن نحو : " به انظر " ، " به الله " ، " عليه الله " ونحو ذلك .

وقال في ص ٤٨٦ ، و ص ٤٨٧ : قرأ أهل الكوفة وهشام : " قل الله ينجيكم منها " بفتح النون وتشديد الجيم .

الباقون بسكون النون وتخفيف الجيم .

وجملة ما اختلفوا فيه من هذا الباب بين التخفيف والتشديد أحد عشر موضعا .

ثم ذكر المواضع .

وقال في ص ٤٩٨ : روى أبوبكر " مكانتكم " و " مكاناتهم " بألف بعد النون على الجمع حيث وقع .

وقرأه الباقون بحذف الألف على الإفراد .

وقال في ص ٥٠١ : قرأ أهل الكوفة إلا أبابكر " لعلكم تذكرون " بتخفيف الذال إذا كان بالتاء في جميع القرآن .

خامسا : ذكر رقم الآية عند الاشتباه زيادة في التوضيح حتى لا تشتبه بغيرها .

وذلك كقوله في ص ٣٧٢ : قرأ ابن كثير وابن محيصن : " عمّا يعملون " بالياء رأس أربع وسبعين آية .

وقوله في ص ٣٧٤ ، وص ٣٧٥ : قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وابن عامر : " بغافل عمّا تعملون أولئك " رأس خمس وثمانين . بالتاء . وكذلك : " بغافل عما تعملون ولئن " رأس أربع وأربعين ومائة " .

وقوله في ص ٣٩٢ : قرأ أبوعمرو : " يعملون ومن حيث " بالياء رأس تسع وأربعين ومائة .

وقوله في ص ٤٥٩ : قرأ الأعمش في رواية الشنبوذى : " فسوف يؤتيه أجرا عظيما " رأس أربع وسبعين آية .

وقوله في ص ٤٦٣ : قرأ أبوعمرو والأعمش إلا المطوعي وحمزة وخلف وقتيبة " يؤتيه أجرا عظيما " رأى مائة وأربع عشرة آية بالياء .

وقوله في ص ٤٨٠ : وكذلك : " ويوم نحشرهم جميعا يامعشر الجن " قبل الثلاثين ومائة من يونس .

وقوله في ص ٤٩٣ : قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : " إلى ثمره " و " من ثمره " قبل الخمسين ومائة .

وقوله في ص ٥٠٦ : قرأ الكسائى والأعمش إلا المطوعي : " قالوا نعم " بكسر العين حيث حلّ ، وهو أربعة مواضع هنا ، وبعد المائة " قال نعم " ... ...

وقوله في ص ٦١٣ : قرأ أهل الكوفة إلا أبابكر وخلفا
" من الكبر عتيا " (١) بكسر العين وكذلك قبل السبعين :

وهكذا ... ...

سادسا : ذكر أسماء القراء تفصيلا (أحيانا) .

يوضح المؤلف أسماء القراء أحيانا فبعد أن يذكرهم جملة يفصلهم بعد ذلك كقوله في ص ٣٥١ ، و ص ٣٥٢ .

قرأ أهل الكوفة : " يكذبون " بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال .

وقرأه الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال .

وهم : أهل الحجاز وابن عامر وأهل البصرة .

وقوله في ص ٣٩١ : قرأ أهل الحجاز وأبوعمرو وأبوبكر وروح :
" أم يقولون " بالياء .

وقرأه الباقون بالتاء وهم : ابن عامر وأهل العراق إلاّ أباعمرو وأبابكر وروحا .
وانظر ص ٣٩٦ .

وقوله في ص ٤٠٤ : قرأ أهل الحجاز : وهم نافع وابن كثير وابن محيصن والكسائي " في السلم " بفتح السين .
وهكذا ... ...
وانظر ص ٦٣١ .

(١) من الآية ٨ من سورة : مريم .

سابعا : توضيح القراءة بوزن معروف كما في كتب اللغة .

كما في قوله في ص ٣٧٣ : وقرأ الأعمش وحمزة : " أسرى " على وزن فعلى .

الباقون " أسارى " على وزن فعالى .

وقوله في ص ٣٨١ : روى عبد الوارث : " سئل " بكسر السين وياء ساكنة بدل الهمزة على وزن قيل .

وقوله في ص ٣٩١ : قرأ نافع وابن عامر : " وأوصى بها " بوصل الألف على أفعل . وشدد الصاد وحذف الألف الباقون على وزن فعّل .

وقوله في ص ٣٩٢ : قرأ العراقيون إلاّ حفصا والشنبوذى عن الأعمش : " لرءوف " بغير واو بعد الهمزة حيث حل على وزن رعف .

وقرأه الباقون بواو بعد الهمزة على وزن فعول .

وقوله في ص ٤٢٨ : قرأ يعقوب " تتقوا منهم تقاة " بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء من غير ألف في وزن : تحية .

وقوله في ص ٤٣٩ : قرأ ابن كثير والشنبوذى عن التمار عن رويس " وكأين من نبى " بألف بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة بعد الألف من أجلها ونون بعد الهمزة في وزن " ماء " حيث وقع .

وقرأها ابن محيصن " وكان " بغير ياء بعد كسر الهمزة في وزن : وكعن .

وقوله في ص ٤٤٥ : روى المطوعي عن الأعمش : " بما أوتوا" بضم الهمزة ومدها وإثبات واو بعدها وضم التاء قبل الواو وإسكان الواو بوزن : أوفوا .

وقرأه الباقون بفتح الهمزة وحذف الواو والمد وفتح التاء وإدغام الواو لانفتاح ماقبلها .

وقوله في ص ٤٥٥ : وقرأه الباقون " ولا تقتلوا " بوزن : تفعلوا .

وقوله في ص ٤٥٧ : قرأ الأعمش من طريق المطوعي "وأنتم سكرى" بضم السين وسكون الكاف على وزن : فعلى .

وقرأه الباقون " سكارى " في وزن : فعالى .

وقوله في ص ٥١٧ : قرأ الأعمش وخلف ونفطويه عن شعيب وابن حماد عن أبي عون والمطوعي عن حماد " بعذاب بيأس" بفتح الباء وإسكان الياء وهمزة مفتوحة بين الياء والسين بوزن : فيعل .

وقرأه ابن عامر " بئس " بكسر الباء وهمزة ساكنة بينها وبين السين بوزن : فعل .

وقرأه نافع كذلك إلا أنه قلب الهمزة الساكنة ياء ساكنة .
الباقون " بئيس " بفتح الباء وكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة بين الباء والسين في وزن : فعيل .

وقوله في ص ٥٧٥ : روى المطوعي عن الأعمش : " إلا بلسان قومه " بفتح اللام وإسكان السين وحذف الألف جـ بوزن : فعل .

وقرأه الباقون بكسر اللام وفتح السين وألف بعدها بوزن :فعال .

ثامنا : التعبير عن عدم الإمالة بالتفخيم .

مثال ذلك ماجاء في الصفحات :

٣٥٥

و ٣٦١

و ٣٧٠

و ٤٠٤

و ٤٥٧

و ٥٥١

تاسعا : ذكر أسماء بعض السور بأسماء أخرى غير أسمائها المعروفة لدينا .

فقد سمى سورة فصلت (سورة المصابيح) .

و سورة الرحمن (الرفرف) .

و سورة المعارج (الواقع) .

وهذا جائز لأن أسماء السور غير اجتهادية ولا توقيف فيها .

عاشرا : يستدل المؤلف بأقوال شيوخه وشيوخهم في الحديث عن نسبة القراءة . ويتضح لنا ذلك من ذكر الأمثلة الآتية :-

ففي ص ٣٦٦ يقول : " قال الكارزيني : وقرأت لأبي عمر الدوري من جميع طرقه بالإمالة . إلا من طريق محمد بن علي الضرير ابن يسار ، والحسن بن عبد الوهاب وأحمد بن فرح .

قال : وكذلك قرأت على أبي الفرج الشنبوزي من هذه الطرق .

وقال في ص ٣٧٢ : وسألت الشريف عن : " لما يشقق " و " لما يهبط " فقال لي : إقرأهما بالوجهين . يعني التشديد والتخفيف في الميم .

وقال في ص ٥٤٢ : في قراءة " يهدى " من الآية ٣٥ من سورة يونس .

وقرأ أبوعمرو إلا العباس وعبد الوارث بالإشارة إلى فتح الهاء وتشديد الدال . وبهذا صحت الرواية عنه .

وقرأت على شيوخي - رضي الله عنهم - .

وكان الرئيس أبوالخطاب أحسن الناس تلفظا به فكان يلفظ بـه وأنا أعيده عليه مرارا حتى وقفت على مقصوده .

وقال لي : كذا وقفني عليه أبوالفتح بن شيطا النحوي - رضي الله عنهما - .

وقال في ص ٥٩٠

روى الزينبي عن قنبل " ليسوّءوا وجوهكم "(1) بتشديد الواو على القلب والإدغام .

قال الكارزيني : قال ابن الشارب : هي متروكة .

---

(1) من الآية ٧ من سورة : الإسراء .

وقال في ص ٦٦٥ : روى ابن مجاهد وابن الصلت جميعا عن قنبل " ساقيها " بهمزة ساكنة مكان الألف . و " بالسوق " و " على سوقه " بهمزة ساكنة - أيضا - مكان الواو .

وروى الزينبي من طريق الشذائي ذلك .

وقال الكارزيني في تعليقه : هو متروك عنه .

وقال في ص ٧٦٢ : قرأ الأعمش وحمزة ونفطويه عن شعيب عن يحيى " المنشآت " بكسر الشين .

قال الكارزيني : قال لي أبوالعباس المطوعي وأبوالفرج الشنبوذي : الفتح والكسر في " المنشآت " عند أبي بكر سواء .

فعلى هذا يكون عن أبي بكر وجهان .

وفتحها الباقون .

وهكذا يسير المؤلف في كتابه وهذا التوثيق الدقيق للقراءات قلما نجده في كتب أخرى .

حادي عشر : يكثر المؤلف من الإحالة على ماسبق ذكره وهذا يكثر في كتب القراءات .

من ذلك ماجاء في ص ٣٥١ من قوله : وتقدم الخلاف في الهمزتين من التحقيق والتليين والفصل وتركه في بابهما .

وقوله في ص ٣٦٧ : وقد تقدم إظهار الراء وإدغامها .

وقوله : في الصفحة نفسها : " عليهم الذلة " مذكور في باب الإضمار مع نظائره .

وقوله في ص ٣٦٨ : " النصارى " وبابه ذكر في باب الإضمار .

وقوله في ص ٣٧٠ : " بارئكم " قد شرحت مافيها .

وقوله في ص ٣٧٣ : " بلى " ذكر في باب الإمالة ، ومعها " حتى " .

وقوله في ص ٣٨٣ : وقد ذكرت اختلافهم في " إبراهيم" في باب مفرد في الأصول .

قرأ ابن كثير إلا قنبلا وابن محيصن إلا ابن الصلت : " ولا تيمموا " بتشديد الباء في الوصل .

وقد ذكرت أصله في باب مفرد في الأصول .

وقوله في ص ٤٦٩ : وقد ذكر في البقرة في سبعة وأربعين موضعا في القرآن .

وقوله في ص ٦٥٣ : " ليذكروا " (١) ذكر في سورة سبحان .

وقوله في ص ٦٧٣ : قرأ ابن محيصن " أن انكحك احدى ابنتي" (٢) بالوصل .

وقد ذكر أصله في سورة الأنفال .

وقوله في ص ٧٠٠ : قرأ ابن محيصن .... " من خالق غير الله " (٣) بالجر وترقيق اللام من اسم الله . وقد بينت ذلك في الأعراف .

(١) من الآية ٥٠ من سورة : الفرقان .
(٢) من الآية ٢٧ من سورة : القصص .
(٣) من الآية ٣ من سورة : فاطر .

ثاني عشر : الاحالة على كتابه " الاختيار " .

يحيل المؤلف أحيانا إلى كتابه الاختيار ، وقد بحثت عن هذا الكتاب في قوائم المخطوطات فلم أجده .

من ذلك قوله في ص ٣٥٦ : وقد أحصيت عدده في كتاب الاختيار على ترتيب سوره .

وقوله في ص ٣٥٩ : وقد عددتها في كتاب الاختيار .

وقوله في ص ٣٦١ : وقد عددت ماجاء من ذلك في القراءات من كتاب الاختيار .

وقوله في ص ٤٩٠ : فأما مايتعدى فيه من لفظ "رأى" إلى مضمر فهو تسعة مواضع حصرتها في كتاب الاختيار نحو : " رآك " و " رآها " ... ...

ثالث عشر : العناية بتوجيه القراءات .

يعنى المؤلف بتوجيه القراءات نحويا دون اختيار أو ترجيح وهذا ماعليه احمد بن يحي وثعلب الكوفى وأبوحيان والنحاس وغيرهم وبعض العلماء عني بالتوجيه والاختيار ومن هؤلاء مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها .

وبعض العلماء عني بالتوجيه والترجيح ورد القراءات التي لا تتفق مع تفسير الآية أو الظاهر من قواعد اللغة ومن هؤلاء الإمام ابن جرير الطبرى والزمخشرى .[1]

(١) انظر توجيه القراءات للدكتور / عبدالعزيز أحمد اسماعيل ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد(٥)١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .

من ذلك قوله في ص ٣٦٢ : قرأ ابن محيصن وأهل البصرة " وإذ واعدنا) بغير ألف قبل العين من الوعد وقرأهن الباقون بألف قبل العين من المواعدة .

وقوله في ص ٣٦٧ : قرأ الأعمش : " اهبطوا مصر " بغير تنوين . ويقف بغير الف يريد مصر بعينها .

الباقون " مصرا " منونا يريدون مصرا من الأمصار .

وقوله في ص ٣٨٠ : روى قتيبة : " وما أنزل على الملكين " بكسر اللام على أنهما من الملوك .

وفتحها الباقون على أنهما من الملائكة .

وقوله في ص ٣٨١ : قرأ ابن عامر إلا الداجوني عن هشام : " ماننسخ " بضم النون وكسر السين من النسخ .

وقرأه الباقون ومعهم الداجوني عن هشام بفتحهما من : نسخ .

وقوله في ص ٤٠٧ : قرأ ابن كثير " سلمتم ماأتيتم " بغير ألف بعد الهمزة من أتى يأتي من المجيء .

وقرأه الباقون بألف بعد الهمزة من الإعطاء .

وقوله في ص ٤٢٠ : قرأ ابن كثير وابن محيصن وأهل البصرة وقتيبة : " فتذكر " بسكون الذال وتشديد الكاف من أذكرت .

وقرأها الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف من ذكرت .

وقوله في ص ٤٦٢ ، و ص ٤٦٣ : قرأ أهل الكوفة إلا عاصما : " فتثبتوا " بالثاء والتاء من : التثبت .

وقرأه الباقون " فتبينوا " بالباء والنون من : البيان .

وقوله في ص ٤٧٦ : قرأ الأعمش وحمزة وأبوبكر وخلف ويعقوب " عليهم الأولين " جمع الأول .

الباقون " الأوليان " تثنية الأولى .

وقوله في ص ٤٨٥ : قرأ أهل الحجاز وعاصم " يقص الحق " بضم القاف وصاد مشددة مضمومة من القصص .

وقرأه الباقون " يقض الحق " بسكون القاف وقاف خفيفة مكسورة من القضاء .

وقوله في ص ٥٤٨ : قرأ ابن محيصن " يمتعكم متاعا " بإسكان الميم وتخفيف التاء من : أمتع .

وقرأه الباقون بفتح الميم وتشديد التاء من : متع .

رابع عشر : ظهور شخصية المؤلف فى كثير من الأحيان :

كما فى ص ٣٧٢ : روى المطوعى عن الأعمش : " لما يتفجر" بتشديد الميم . هذا رأيته خاصة فى حروف الأعمش .

وقال فى ص ٤١٦ : ورأيت عنه فى التعليق .

وقال فى ص ٤٣٦ : روى الزينبى عن صاحبيه " ملء الأرض " بالقاء حركة الهمزة وحذفها مثل ورش .

وقرأت بالقاء حركتها على لام " مل " وضم اللام . كابن فليح كذا رأيته منصوصا فى تعليق الخلاف لابن فليح عن الكارزينى .

وقال فى ص ٤٥٩ : قرأ ابن كثير وابن محيصن وأهل الكوفة الا عاصما " ولا تظلمون فتيلا " بالياء " ويقتضى أن يكون معهم الحلوانى عن هشام .

ولم أره منصوصا فى تعليقى عن الشريف .

وقال فى ص ٤٨٩ : قرأ الأعمش وحمزة وأبو بكر عن عاصم وأبو معمر عن عبدالوارث فى أحد الوجهين ونصير عن الكسائى وخلف فى اختياره " رأى القمر " و " رأى الشمس " بامالة فتحة الراء وحدها فى الوصل . وامالة فتحة الهمزة معها فى الوقف .

وقرأه الباقون بفتحهما فى الوصل .

وأما فى الوقف فان أبا عمرو والكسائى الا نصيرا يقفان بامالة

فتحة الهمزة فقط .

والأشبه بمذهب الكسائي أن يقف بامالة الجميع فهو القياس .

وقال في ص ٤٩٢ : قرأ الأعمش الا الشنبوذي " ان الله فلق " بفتح اللام والقاف فعلا ماضيا (الحب) بالنصب .

ويقتضي روايته أن يقرأ " فلق الا صباح " كذلك ، ولم أره منصوصا والاشارة اليه يجعل فيه وجهين .

وقال في ص ٥٠٨ : وروى عن ابن محيصن " غير " بالنصب حيث وقع ولم أره منصوصا في أصل الشريف .

وقال فيها أيضا : قرأ ابن محيصن وابن كثير في رواية قنبل ... ... " بسطه " بالسين .

والمعروف عن رويس أنه قرأها بالسين .

ولكن رأيته منصوصا عنه في تعليقي عن الشريف أنه قرأها بالصاد - والله أعلم - بصواب ذلك .

وقال في ص ٥٤٤ : قرأ الأعمش وحمزة وخلف ورويس فيما رأيته في تعليقي عن الشريف .- والمعروف : يعقوب بكماله - وعبد الوارث " ولا أصغر من ذلك ولا أكبر " بالرفع فيهما .

وقال في ص ٦٠٥ : قرأ ابن كثير وابن محيصن وأهل البصرة : " لاتخذت عليه " بتخفيف التاء وكسر الخاء .

وقرأه الباقون " لا تخذت " بتشديد التاء وفتح الخاء .

وأظهر الدال عند التاء ابن كثير وحفص ورويس .

ولم يظهر رويس فيما رويته عن الشريف من هذا الباب سوى هذا الموضع نص عليه الكارزيني في التعليق .

وقال في ص ٦١٦ : قرأ الكسائي ورويس " ثم ننجي الذين اتقوا " (١) بالتخفيف . والمعروف أن روحا يخفف مع رويس . لكن لم أره في تعليق عن الشريف . وأظنه وهما من الكاتب .

وقال في ص ٦٣١ : قرأ يعقوب " فظن أن لن نقدر عليه " بياء مضمومة وقاف مفتوحة ـ رأيته في تعليق الشريف ـ ودال مشددة .

وقال في ص ٦٥٢ : روى ابن شنبوذ عن قنبل والمطوعي عن الأعمش " بما يقولون " بالياء . ورأيته في التعليق عن الشريف عن الكارزيني عن ابن مجاهد أيضا والأول أصح .

وقال في ص ٦٥٨ : قرأ ابن كثير وابن محيصن وأهل البصرة والكسائي الا قتيبة والشيرزي " خلق " بفتح الخاء وسكون اللام .

وقتيبة والشيرزي يخيران .

وما رأيته في التعليق الا وجها واحدا عن قتيبة .

---

(١) من الآية : ٧٢ من سورة مريم .

وقال فى ص ٦٧٧ : " الواد الأيمن " قياس مذهب يعقوب الوقف على الياء ولست أعرفه نصا .

وهكذا يدلى المؤلف برأيه بأن يقول : والأشبه بمذهب الكسائى أن يقف بالحالة الجميع فهو القياس أو يقول : ولم أره منصوصا أو يقول والأول أصح أو يقول : ولست أعرفه نصا : وهكذا مما يدل على وضوح شخصية المؤلف فى علم القراءات مع أنه علم نقلى قلما تظهر فيه شخصية المؤلف .

خامس عشر : الاشارة الى النحو فى بعض القراءات دون أن يتطرق الى خلاف النحويين حول بعض القراءات التى اختلف فيها النحاة والمقرون :

من ذلك قوله فى ص ٣٩٢ : قرأ ابن عامر " مولاها " بفتح اللام وألف بدل الياء اسم مفعول .

وقرأ الباقون " مولاها " بكسر اللام وياء على اسم الفاعل .

وقوله فى ص ٤٢٩ : قرأ أهل الكوفة الا أبا بكر " زكريا " بألف لا همزة بعدها مقصورا - فى كل القرآن - لا يظهر فيه الاعراب مثل : موسى ،وعيسى .

وقرأ الباقون بهمز بعد الألف ممدودا فى كل القرآن يظهر فيه الاعراب . وهو هذا الموضع على قراءة الكوفيين فى موضع نصب الا أن

النصب لا يتبين فيه الاعراب . الا على قراءة أبى بكر - وحده - منهم اذا كان ممدودا فيهما .

وقوله فى ص ٤٤٦ : قراءة حمزة والكسائى وخلف والمطوعى عن الأعمش " وقتلوا وقاتلوا " .

الأول من القتل بنى للمفعول

والثانى من القتال بنى للفاعل .

وقرأه الباقون " قاتلوا وقتلوا " قدموا الفاعلين على المفعولين .

وقوله فى ص ٤٦٩ : قرأ ابن محيصن : " يحرفون الكلم " بفتح اللام وألف بعدها مصدرا .

وقوله فى ص ٤٦٥ : روى المطوعى عن الأعمش " فالله خير " بغير تنوين " حافظ " بالجر على الاضافة .

قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص والشنبوذى عن الأعمش " خير " بالتنوين " حافظا " بفتح الحاء وألف بعدها اسم فاعل .

وقرأه الباقون بكسر الحاء وسكون الفاء من غير ألف مصدرا .

سادس عشر :- عدم الدقة في بعض الأحيان في ترتيب الآيات بأن يتقدم ما حقه التأخير في ترتيب المصحف .

من ذلك ما يأتي : في ص : ٤٢٧

تقديم الآية : ((يسارعون)) ١١٤ من سورة آل عمران على الآية ((لن يضروكم إلا أذى)) وهي رقم : ١١١ وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٤٣٩

تأخير الآية : ((ويعلم الصابرين)) ١٤٢ من سورة آل عمران وذكرها بعد الآية ١٤٥

ومن ذلك ما جاء في ص : ٤٦٤

ذكره الآية : ((يعدهم)) ١٢٠ من سورة النساء فجاءت بعد ((فأولئك يدخلون الجنة)) ١٢٤ وكان ينبغي العكس

ومن ذلك ما جاء في ص : ٥٠٤ ، ٥٠٥

قدم ((ولكن لا تعلمون)) من الآية ٣٨ من سورة الأعراف . على ((حتى إذا اداركوا)) من الآية نفسها . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٥٢٢

قدمت قراءة ((مردفين)) من الآية ٩ من سورة الأنفال على القراءة ((الله إحدى الطائفتين)) من الآية : ٧ وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٥٢٥

تأخرت القراءة ((فشرد بهم)) من الآية : ٥٧ من سورة الأنفال عن ((ولا تحسبن الذين)) من الآية : ٥٩ . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٥٢٦

تقدم ((فإن يكن منكم)) من الآية : ٦٦ من سورة الأنفال . على قوله ((فيكم ضعفا)) من نفس الآية . مع العلم أن كلمة ((ضعفا)) متقدمة على ((فإن يكن)) . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٥٣٥

قدم القراءة في ((أولا يرون)) من الآية ١٢٦ من سورة التوبة على القراءة في ((غلظة)) من الآية ١٢٣ من نفس السورة . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٦٢٠

قدم القراءة في ((إني أنا ربك)) من الآية رقم ١٢ من سورة طه . على القراءة في ((نودي ياموسى)) من الآية ١١ من نفس السورة . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٦٣٢

قدمت القراءة ((حصب جهنم)) من الآية ٩٨ من سورة الانبياء على القراءة ((فتحت يأجوج ومأجوج)) من الآية ٩٦ من نفس السورة . وكان ينبغي العكس .

ومن ذلك ما جاء في ص : ٧١٣

أخر القراءة في ((وظن داود أنما فتناه)) من الآية رقم ٢٤ من سورة ص . على الآيتين : ٢٨ ، ٢٩ من السورة نفسها . وكان ينبغي العكس .

ولعل السبب فيما تقدم سهو المؤلف أو الاعتماد على حفظ القراء وان من السهل معرفة الآية المتقدمة من الآية المتأخرة أو العكس وعلى كل كان ينبغي أن يلتزم بترتيب المصحف كغيره من علماء القراءات . والله أعلم .

* * *

مصـــادر الكتـــاب

القراءة سنة نقلها الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلها التابعون عن الصحابة ثم تناقلها من تلاهم من الأجيال .

ويعني ذلك أن مصدر القراءات الذى استيقت منه هو تلك الروايات التي تتحدث عما سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهي تمثل الاختلافات بين الصحابة في عهد النبي صلى الله عليـــه وسلم كالذى حدث بين عمر وهشام ، والاختلافات التي وقعت في عهد عثمـان إلى أن جمع الناس على المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار .

من هنا نقول إن مصدر الكتاب الأول هو الرواية التي تلقاهـــا سبط الخياط عن شيخه عزّ الشرف عن شيخه الكارزيني عن شيوخـــه . والتي فرّغها في كتابه المبهج .

كما أن كتاب الاختيـار للمؤلف يعتبر مصدرا من مصادر هـــذا الكتاب حيث يحيل إليه دائمـا .

قيمة الكتاب العلمية ، وأثره فيمن صنّف بعده

كتاب " المبهج " محكم التأليف ، مرتّب الأبواب والفصول ، غزير المادة ، يبدأ الكتاب بمقدّمة لطيفة وعن سبب تأليفه الكتاب ، ثم يذكر أسماء القرّاء الواردة قراءاتهم بهذا الكتاب ؛

يتلوها باب الأسانيد وتراجم الأئمّة والرواة وأهل الطرق الذين ذكرهم في كتابه ، ويذكر أحيانا نبذة موجزة عن كل قارئ ، وأحيانا يسهب في ذلك إن دعت الحاجة إليه .

وهو باب ضروري يصدر به المؤلّفين في القراءات ويحرصون فيه على ذكر الطرق التي تصلهم بالرواة ، والتي قرءوا بها على مشايخهم ، كما يبيّنون فيه الأسانيد المختلفة التي تصل الرواة بالقرّاء ، وكذلك الأسانيد والرجال التي تصل القرّاء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذلك أن مدار أخذ العلم الشريف على المشافهة والعرض على الشيوخ والسماع منهم .

على أنّه يذكر إسناده عن كلّ قارئ بدءا بنفسه ثم بشيخه عزّ الشرف الشيخ عبد القاهر ، ثم بشيخ شيخه الكارزيني ، ثم يتفرع بعد ذلك حسب الرواة والطرق ، لأن جميع ما رواه عن شيخه عبد القاهر أثبته في هذا الكتاب .

بعد ذلك تأتي أبواب الأصول وهي : باب الادغام والاظهار ، ثم يسرد فصوله ، وباب الهمز ، وباب الهمزتين ، وباب الامالة والتفخيم وما يتبعها من فصول ، وباب تاء التأنيث ، ثم باب الياءات ، ثم باب

الهاءات باختلاف القراءات ، ثم باب الوقف ، ثم باب المدّ إلى باب الاستعاذة والتسمية ، وبهذا تنتهى الأصول ، وهو القسم الأول .

ثم يأتى بعد ذلك فرش الحروف وهو القسم الثانى من الكتاب ، ثم ينتهى بخاتمة فى التكبير وما يتعلّق به ، ثم دعاء ختم القرآن .

وأبواب الأصول من خير ما كتب فى علم القراءات لأسباب منها :

- استيعاب جميع أبواب الأصول ، وهذا أمر اختلفت فيه كتب القراءات فمنها ما يذكر بعض الأبواب ، ومنها ما يغفلها كالإدغام الكبير ، واختلاف مذاهب القراء فى كيفية التلاوة وتجويد الأداء ، وما خالف فيه الرواة أئمّتهم .
- تجميع المسائل فى أبوابها بحيث يحتوى كل باب كل المسائل المتعلقة به .
- توسيع نطاق الكلام بتفصيل المسائل ، وإيراد الأدلّة عليها من أقوال العلماء ، ويكفينا شاهدا على ذلك قوله فى باب الإدغام (1) :

وفى الجملة إنّ أبا عمرو كان يدغم الحرفين إذا التقيا متماثلين فى اللفظ أو متقاربين فى المخرج بشروط توجب ذلك ، وشروط تمنع منه ، وسأشرحها حالا فحالا .

أما الفرش فإنّه توسع فيه توسعا مناسبا فوجه ما يظنه أنه يحتاج إلى توجيه وشرح ما يحتاج فيه إلى شرح .

على أن كتاب " المبهج " يشتمل على تسع قراءات من المتواتر وهى قراءات الأئمة السبعة ويعقوب واختيار خلف ، وثلاث قراءات من الشاذ وهى قراءة ابن محيصن ، والأعمش ، واختيار اليزيدى .

---

(1) انظر ص : ١٢٥ من الكتاب

ولقد وسمها بالروايات المكيات وهى جميع التى رواها عن شيخه عبد القاهر العباسى .

ويعدّ كتاب " المبهج " من الكتب المهمة التى اعتمد عليها كثير من القراء فى كتبهم واستفادوا منها أيما استفادة ، فهذا الأستاذ ابن الجزرى – رحمه الله – فى كتابه النشر ينقل منه نقلا كثيرا ، ويعزو إليه . بل إنّه أصل من أصول كتاب " النشر " وذكره بإسناده فقال (١) :

أخبرنى به الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازى ثم الصالحى المهندس بقراءتى عليه بمنزلة بسفح قاسيون فى سابع عشر ذى الحجة سنة سبعين وسبعمائة . قال : أخبرنى به الشيخ الكبير المسند أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى فيما شافهنى به . قال : أخبرنى به الإمام أبو اليمن زيد بن حسن بن الكندى سماعا لما فيه من كتاب الايجاز ، وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا . قال : أخبرنى به المؤلّف قراءة وسماعا وتلاوة .

وسيرى القارىء لهذا الكتاب مدى الجهد الذى بذله المصنّف فى مؤلّفه ، وطول النفس فى سرد الرواة والطرق .

فكتاب المبهج من الكتب التى لا يستغنى عنها دارس القراءات والمتبحر فى هذا العلم ، علاوة على أنّه من الكتب القديمة فى هذا الميدان ، وأصل من أصولها المعتبرة ، لأنّه جمع بين المتواتر والشاذ .

---

(١) النشر : ١/٨٣ .

فإذا نظرنا إلى كتاب " التيسير " أو كتاب " التبصرة لمكي "
أو كتاب " الإقناع لابن الباذش " مثلا لوجدناها في القراءات السبع ،
وإذا نظرنا إلى النشر لوجدناه في القراءات العشر المتواترة .

أما كتابنا فهو جمع الطرفين جلّ المتواتر وبعض الشاذ ، فمن
هنا تكمن أهميته .

ومن المعلوم لدى علماء القراءات أن قراءات ابن محيصن والأعمش
واليزيدي من الشواذ ، ولا تجوز القراءة بها عند أهل الأداء ، ومن
ثم فقد استبعدت من كتب الإقراء التي عليها الاعتماد من ناحية
القراءة مثل النشر .

أما خلف ويعقوب فهما من القرّاء الثلاثة المكمّلين للعشرة ،
وقراءتهما صحيحة الإسناد ، وعليها الاعتماد .

وصف النسخ الخطية :

الأولى : نسخة خطها نفيس نسخه أبو الفتوح بن أبي المعمر بن المبارك العراقي في ٦٢٦ هـ .

نسخة ميكرو فلمية عن النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٧٥ قراءات . ف . وهي منسوخة عن خط المؤلف .

وهي موجودة في مركز البحث العلمي برقم : ١٤٥ قراءات وبالجامعة الإسلامية برقم : ٥٢٣ . ف . مصورة عن مكتبة فيض الله باستامبول بتركيا .

وبجامعة الملك سعود برقم : ٥٤٨ . ف .

وعدد أوراقها ٢٧٥ لوحة ١٥ سطر ١٣ × ١٧ سم .

ولم أعتمد عليها في النسخ لتعذر قراءتها جدا .

الثانية : نسخة قديمة كتبها محمد بن عمر سنة ٨٤٧ هـ بقلم معتاد عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلف ، الأبواب والفصول ، وأسماء السور ، وبعض الكلمات مكتوبة بالحمرة ، وعليها تملكات عدة ، وقد كتب مالكها السابق أحمد خيري سنة ١٣٥٤ هـ في أولها نبذة عن المؤلف ووضع لها فهرسا ، وذكر في الورقة الأخيرة منها القراءات التي يحتوي عليها الكتاب ، وكيفية الحصول عليها .

وعدد أوراقها ١٣٢ لوحة ، ٢٣ سطر ٢٤ × ١٥ سم وهي محفوظة برقم ١٠٧٢ بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية . ورقمت ترقيما حديثا فبلغت ٢٤٩ صفحة ولم يلاحظ في هذا الترقيم السقط الذي سقط منها .

وهذه النسخة جعلتها الأصل حيث أنها المتقدمة في النسخ .

ونسخت هذه النسخة أيضا بدار الكتب ، وكان الفراغ منها في غرّة ربيع الثانى سنة ١٢٥٤ هـ بقلم عبد الوهاب محمد ندا من العلماء بدمياط .

وعدد أوراقها ٤١ صفحة ٢١ سطر .

وهى محفوظة بدار الكتب برقم ٦٨١ قراءات .

الثالثة : نسخة ممتازة عليها تصحيحات وبلاغات ، الأبواب والفصول وأسماء السور مكتوبة بخط تعليق معتاد رفيع بها مشها بعض تغييرات وبها ترقيع .

جاء فى آخرها : وكان الفراغ من تعليقه فى يوم الجمعة فى أواسط شهر صفر من شهور سنة أربع وأربعين ومائة وألف بخط محمد بن مصطفى .

وجاء أيضا : وقد بذلت جهدى فى مقابلته وتصحيحه طلبا لرضاء الله تعالى وأنا الفقير مصطفى بن حسن بن يعقوب سنة ١١٤٧ هـ .

بلغ المقابلة وتم فى فى غرة ذى الحجة مع أستاذى سلمه الله شيخ مشايخ القراء الشيخ الحاج محمد الإمام الأول بجامع السلطان أحمد والخطيب بجامع أبى الفتح سنة تسع وأربعين ومائة وألف .

عدد أوراقها ١٨٦ صفحة ٢٩ سطر ١٠ × ١٧ سم .

وهى محفوظة بدار الكتب الوطنية برقم ١٧٧ طلعت .

ورمزت لها بالحرف : ط .

الرابعة : نسخة جيدة بها آثار رطوبة وبلل وخطها مغاير في الثلث الأخير ، بعض الكلمات بالحمرة ، والبعض الآخر فوقه خط بالحمرة ، في بعض الهوامش تصحيحات ، وعليها بلاغات .

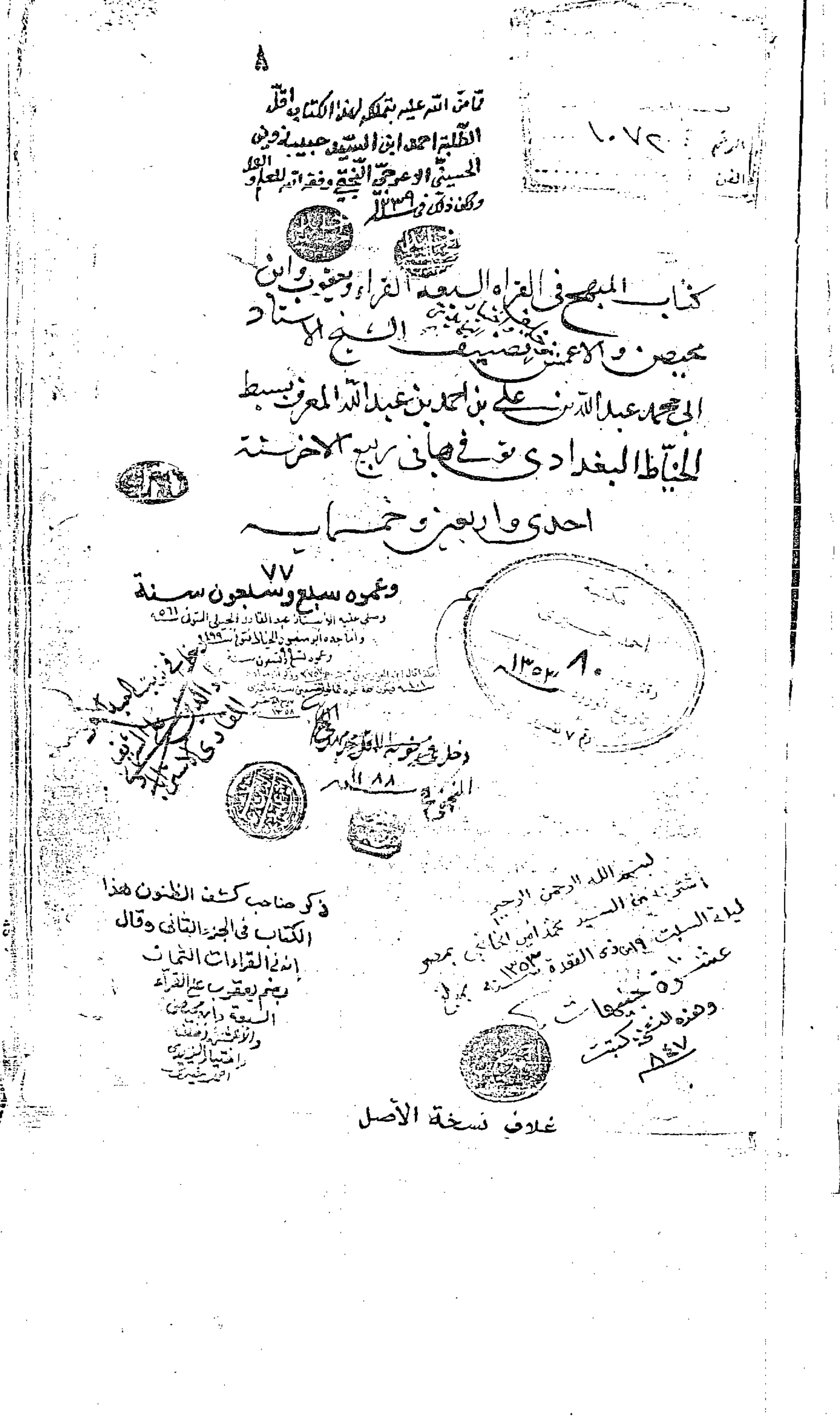
وجاء في آخرها : وكان الفراغ من تعليقه في ليلة الجمعة في أواخر ذي القعدة من شهور سنة أربع وتسعين ومائة وألف .

وقد ذكر بعد عبارة الختم أن هذه النسخة قوبلت وصححت بنسخة صححها مصطفى بن يعقوب إمام جيش المسلمين في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر لسنة خمس وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية .

وهي محفوظة بجامعة الملك سعود ــ رحمه الله ــ برقم ٢٧٩٩ .

وعدد أوراقها ١٣٥ لوحة ، ٢٧ سطر ٢٠ × ١٦ سم .

وقد رمزت لها بالحرف : س .



الرقم ١٠٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المبهج في القراءات السبعة القراء ويعقوب وابن محيصن والاعمش وخلف تصنيف الشيخ الاستاذ ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي توفي في ثاني ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة

وعمره سبع وسبعون سنة

ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب في الجزء الثاني وقال إنه في القراءات الثمان

اشتريته من السيد محمد امين الخانجي بمصر ليلة السبت ١٩ من ذي القعدة سنة ١٣٥٣ بعشرة ... جنيهات

غلاف نسخة الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي النعم الجسيمة والآلاء العظيمة والقدرة القديمة والقوة
الباقية والسطوة العالية والحجة الصائبة، أحمده حمدا تاما على ما أولانا
من نعمه السابغة وأياديه البالغة، وأتوكل عليه توكل من لا يرجو أحدا
سواه، وأعتصم بحباله الذي لا يخيب من أمّه ورجاه، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة أذخرها يوم ألقاه، وأعتقد أن فيها رضاه، و
أشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي اجتباه ورسوله الذي اصطفاه،
وقربه إليه وأدناه وخاطبه وناجاه وختم به النبوة وحباه، أرسله والحق
يومئذ دارس والباطل في عنفوانه متناصر، والأمم في الأهواء غائصة، ونياتها
في سوء الآراء خالصة، وعن صوابها ناكصة، فقطع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
دابرها، وقمع بسلطانه ناصرها، وأظهر به كلمة التوحيد وجعلها قائمة على
التأبيد، فصلى الله عليه ما حجب ركب سار وطلع نجم جار وما أقبل ليل
وأضحى وما طلع صبح واشتعل، وعلى أصحابه السابقين وذريته الصادقين
وأهل بيته الطيبين وشرف وكرم وعظم [illegible] فإني [illegible] جمع
كتاب يشتمل على قراءة أئمة العشرة المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب
وخلف، ومعتمدي فيه على ما رواه شيخنا الإمام الأوحد الشريف الأجل
أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي المنتصب بغزنة
رضي الله عنه وأسندته إليه وخصصته به دون غيره ممن قرأت عليه
لتكون أسانيده متحدات ورواياته مجتمعات وكان قصدي في ذلك
أنني وسمتها بالروايات المكيات وجعلتها في ذا الفن غايات وقد

الصفحة الاولى من نسخة الأصل

جميعه على الشريف ابي الفضل واخبرني انه قرأ بها على الامام ابي عبد الله الكارزيني وقرأ الكارزيني على
ابي العباس المطوعي وقرأ المطوعي على ابي جعفر محمد بن اسحاق الدقاق وقرأ الدقاق على ابي
سليمان بن الحكم الخياط على اليزيدي رواية ابن [illegible] عنه قرأت بها القرآن على ابي الفضل الشريف
واخبرني انه قرأ على الكارزيني وقرأ الكارزيني على المطوعي وقرأ المطوعي على ابي عبد الله الحسين بن [illegible]
الآدمي على ابن محمد وهو على اليزيدي طريق البلخي عنه قرأت القرآن جميعه على شيخنا الشريف
ابي الفضل واخبرني انه قرأ به على ابي عبد الله الكارزيني واخبره انه قرأ به على ابي بكر الشذائي واخبره
انه قرأ به على ابي العباس عبد الله بن محمد بن [illegible] البلخي وقرأ البلخي على ابي حمدون وقرأ ابو حمدون
على اليزيدي رواية ابي شعيب عن اليزيدي قرأت بها القرآن جميعه على نقيب العباسيين ابي
ابي الفضل واخبرني انه قرأ بها على الامام الزاهد ابي عبد الله واخبره انه قرأ بها على الامام ابي عبد الله
محمد بن سعيد البزوري وذكر انه قرأ بها على ابي جعفر [illegible] عيسى بن [illegible] وابي العباس
[illegible] بن مسعود السراج وذكر [illegible] انه قرأ على عامر بن عمر اوقية وقرأ اوقية على اليزيدي
رواية ابي عيسى بن جمهور عنه قرأت بها القرآن اجمع على الامام ابي الفضل الشريف العباسي
رحمه الله واخبرني انه قرأ بها على الامام ابي عبد الله الفارسي رحمه الله واخبره انه قرأ بها على ابي بكر
الشذائي وقرأ الشذائي على ابي الحسن محمد بن الصلت على ابي عيسى موسى بن جمهور وقرأ
ابن جمهور على اوقية على اليزيدي على ابي عمرو اختيار محمد اليزيدي وقرأ اليزيدي
قرأت به القرآن اجمع على الامام ابي الفضل واخبرني انه قرأ به على الامام ابي عبد الله واخبره
انه قرأ على ابي بكر الشذائي امام وقته واخبره انه قرأ به على ابي الحسن بن الصلت على [illegible]
السري بن مكرم وقرأ السري على ابي ايوب سليمان بن الحكم الخياط وقرأ الخياط على اليزيدي
باختياره الذي خالف فيه ابا عمرو وهي اربعة عشر كلمة كما ذكرها الشذائي في
كتابه قال حدثنا ابو عبد الله محمد [illegible] عن القاسم بن عبد الوارث عن الدوري عن اليزيدي
منها حرف في سورة البقرة وهي بارئكم مكسورة الهمزة ويسكنها [illegible]
بغيرها في الوصل وكذلك [illegible] واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله بضم التاء وفي آل عمران
يأمركم باشباع ضمة الراء و يؤده و نوله بكسر الهاء واشباعها وفي شبهها

حاشية: ذكر الحروف الاربعة عشر التي اختارها اليزيدي خالف فيها ابا عمرو

نموذج من نسخة الأصل

في الخلق صح

الراحمين يا من ختم بالموت على البرية وحكم بأعدل القضية و
سوى فيه بين الضعيف والقوي والشريف والدني فاجعلنا
اللهم ممن وفقته الى عمل مرضي واوضحت له منهاج الطريق الجلي يا محيي
الاشباح بعد رفاتها وجامع الارواح بعد شتاتها ومعيدها
بعد مماتها فارحمنا اللهم اذا صارت النعم بعدنا نغصا واللذات
غصصا واقتسموا اموالنا حصصا وسكنا قبورنا بين المقابر
شخصا التي هي منازل الوقائع ومعادن الفجائع فارحم الله مصارع
الاجسام المودعة في ضيق الالحاد المفارقة للاولاد والمهاد وطيب
الوساد الخالية من تقدمه زاد واعتداد يا معيد الارواح الى
اجسادها بعد عدمها وجامع ما يهرق من رممها وما تمزق من
عظمها ولحمها برحمتك يا ارحم الراحمين تم الكتاب
والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وكتب
اول عباد الله ولعوجهم الى رحمة الله الفقير الكبير الحقير محمد بن
اسعد لمه نداء الغفران حامدا الله تعالى ومصليا على سيد
المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وحسبي الله ونعم الوكيل
ونقلت من نسخة هي نقلت من خط مصنفه الشيخ الاجل الامام
العالم الاوحد الزاهد الامجد الثقة ابي محمد عبد الله ابن علي
بن احمد بن عبد الله سبط الشيخ السعيد ابي منصور الخياط
رضي الله عنه ورضي ليلة يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي
قعدة الحرام لسنة سبع واربعين وستمائة هجرية نبوية م



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

وناهيك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان

كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي
وتوفي بها في ربيع الآخر
سنة إحدى وأربعين
وخمسمائة
رحمه
الله
تعالى

قراءات

١٧٧

مخطوطة: ط

هذا كتاب المبهج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاوحد الزاهد العالم الثقة شيخ العراقيين ابو محمد عبد الله بن علي بن احمد
بن عبد الله سبط الشيخ الشهيد ابي منصور الخياط رضي الله عنه الحمد لله ذي [illegible] والالاء
العظيمة والقدرة القدمية والمشية النافذة والسطوة الغالبة والحجة [illegible] احمده حمدا
باقيا على ما اولانا من نعمه السابغة واياديه البالغة واتوكل عليه توكل من لا يجد احدا سواه
واعتصم بجلاله الذي لا يخيب من اعتصم به ونجاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة اذخرها ليوم الفاقة واعتقد انها جنة الى رضاه وان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده الذي اجتباه ورسوله الذي اصطفاه وقربه اليه وادناه وخاطبه وناجاه وختم به
النبوة وحباه ارسله والحق يومئذ داثر والباطل في عنفوانه متناشر والامم في الاهواء
غائصة وبيننا في شتى الاراء خائضة وعن سواءها ناكصة فقطع الله بحده مسلك دابرها وقمع
بسلطانه ناصرها واظهر به كلمة التوحيد وجعلها قائمة على التابيد فصلى الله عليه ما حنت
ركب سار وطلع نجم جار وما افل ليل واضمحل وما طلع صبح واشتعل وعلى الصحابة
السابقين وعلى وزرائه السادة قين واهل بيته الطاهرين وشرف وكرم وعظم اما بعد
فاني معول على جمع كتاب يشتمل على قراءة الائمة السبعة المتممة بابن محيصن والاعمش
ويعقوب وخلف واليزيدي ... معتمد فيه على ما رواه شيخنا الامام الاوحد الشريف الامجد ابو الفضل
عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي الملقب عز الشرف المكي رضي الله عنه واسندته
اليه وخصصته به دون غيره ممن قرات عليه ليكون اسانيده متحدات ورواياته محققات
وكان قصدي في ذلك التنقي وتستمرا بالروايات الكليات وجعلتها في هذا الفن غايات
وقد كان ذلك لسؤال من سالني جمعها ورغب الي في افرادها عن غيرها وقطعها عن جنسها
سؤاله فيما سال وبلغته ما مولة فيما امل لعلمي بقصده الذي لا يدانيه قصد ومجده الذي
لا يوازيه مجد والى الله العظيم ارغب في جميع ابوابه على نحو ما شرطته فيه من الاسانيد التي
لا بد من تقديمها لان بها يعرف الاصول من الادغام والتبيين والهمز والتليين والامالة والتفخيم
والياءات المختلف فيها من تحريك واسكان واثبات وحذف وتخفيف الهمزتين من الكلمة

والكلمتين

الصفحة الأولى من نسخة ط

[illegible]

بها على ابي بكر الحسن بن علي بن بشار العلاف وقرا ابن بشار على الدوري وقرا الشنبوذي ايضا
على ابي الحسن بن شنبوذ وابي بكر محمد بن الحسن الانصاري ومحمد بن الحسن بن مقسم النحوي
وقرا هؤلاء على الحسن الحلواني وهو على الدوري وقرا ابو الفرج ايضا على ابي مزاحم موسى
بن عبيد الله الخاقاني وقرا الخاقاني على ابي بكر الحسن بن عبد الوهاب وقرا ابو بكر بن عبد الوهاب
على الدوري وقرا الشنبوذي ايضا على ابي جعفر احمد بن جبريل المقرئ وعلى ابي محمد عبد الله
بن بكار وهو ابو محمد عبد الله بن بكار بن منصور بن عبد الله بن يحيى مولى عمران بن الحصين
الخزاعي العنبري النحوي وكان صدوقا ينزل في مدينة المنصور ابي جعفر رضه وقرا ابن
بكار وابن فرح جميعا على ابي عمر الدوري ومات ابو الفرج الشنبوذي سنة سبع وثمانين
واما الكرخي فاخبره انه قرا بها على ابي الحسن علي بن سليم بن اسحاق الخضيب المقرئ وقرا
ابن سليم على الدوري والدوري هو ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي
بن صهبان الازدي الدوري ونسب الى الدور محلة في بغداد بالجانب الشرقي ومولده
في بغداد سنة خمسين ومائة في ايام ابي جعفر المنصور وبلغ اربع سنين ومات حمزة
الزيات وبلغ ست سنين ومات ابو عمرو بن العلاء وبلغ تسعة عشر سنة ومات
نافع بن ابي نعيم وكان الدوري ربما رحل في طلب الرواية وقرا بسائر حروف السبعة
وبالشواذ وسمع شيئا كثيرا وصنف كتابا في القراآت وكتب الحديث وكان فيه
ثقة في جميع ما يرويه وعاش عمرا طويلا وذهب بصره في آخر عمره وتوفي وله ست
وتسعون سنة وذكر ابو طاهر ابن ابي هاشم عن ابي عثمان المؤدب قال مات ابو عمر
الدوري رحمه الله في سنة ست واربعين ومائتين في ايام المتوكل على الله وقرا ابو
عمر الدوري على ابي الحسن الكسائي وهو ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن
فيروز الاسدي من اولاد الفرس من سواد العراق مولى لبني اسد قال عبد الله بن
سليمان بن الاشعث السجستاني رحمه الله ولقب بالكسائي لانه احرم في كساء
وقد استوفيت ذلك في منهاج الدليل بالكشف من هذا واختلف في تاريخ موته فارخ قوم
انه مات سنة احدى وثمانين ومائة وقال آخرون سنة خمس وثمانين ومائة
وقال آخرون [illegible] سنة ثلث وتسعين ودفن في قرية
تعرف بالري يقال لها رنبوية وعندها قبر محمد بن الحسن الفقيه وفي العام مات وقال هرون
الرشيد رضه دفنت الفقه والنحو برنبوية وهذه الالفاظ المختلفة في التاريخ
والدفن كلها عندي ما يغيره اختصرت ذكرها دون اسنادها ليسهل حفظها وقرا
الكسائي على ابي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وقد رفع نسبه ومولده وموته في اسناده
الى منتهاه فاغنانا عن اعادتها هاهنا ذكر اسناد اختيار خلف وقرات به

العباس بن الفضل الرازي وقرا العباس على ابي صح

على ابي الحسن بن شنبوذ وابي بكر محمد بن الحسن النقاش ومحمد بن الحسن بن مقسم واخبروه انهم قرؤوا بها صح

ذكر اختيار خلف

القران

نموذج من نسخة: ط

سورة الاخلاص روى ابن مسلم عن ابن عامر والعباس عن ابي عمرو احد الله بغير تنوين في الوصل واثبته الباقون قرا حمزة والاعمش الا الشنبوذي وخلف ويعقوب والعباس كفوا باسكان الفاء روى ابن مسلم عن ابن عامر باسكان الفاء ونقل حركة الهمزة اليها وحذفها اثبته الباقون بضمها وتحقيق الهمزة الا ما رواه حفص فانه قلبها واوا وكذلك يفعل الاعمش وحمزة اذا وقفا وعن الاعمش التحقيق كالباقين

سورة الفلق روى رويس النافثات بالف قبل الفاء بوزن الفاعلات الباقون النفاثات بحذف الالف وفتح للفاء وتشديدها

سورة الناس روى قتيبة والباهلي والحلواني جميعا عن الدوري عن الكسائي برب الناس ملك الناس اله الناس بالامالة فيهن وفخمهن الباقون تم الفرش بعون الله وحمده

باب التكبير روى قنبل في رواية ابن مجاهد التهليل والتكبير من خاتمة والضحى وصفته لا اله الا الله والله اكبر الباقون يكبرون من غير تهليل وصفته الله اكبر روى الخزاعي عن البزي وصل اخر السورة بالتكبير الى اخر سورة الناس ويكبر بعدها ويقرا الفاتحة وخمس ايات من اول سورة البقرة وفي رواية ابي الفرج الشنبوذي الابتداء بالتكبير من اول والضحى لان الكازريني حكى انه لما قرا عليه لابن كثير ختم سورة والليل وسكت قال ثم قرات بالتكبير من اول والضحى وفي رواية ابي الفرج ايضا ورواية ابن الشارب وابن هشام جميعا عن قنبل وصل التكبير بالتسمية وفي رواية غيرهم الفصل وهذه سنة التكبير بان تلقاها الخلف عن السلف لا يتجاوزونها وحكى شيخنا الشريف عن الامام ابي عبد الله الكازريني انه كان اذا قرا القران في درسه على نفسه اذا بلغ الى والضحى كبر لكل قارئ قراءه وكان يبكي ويقول ما احسنها من سنة لولا انني لا احب مخالفة سنة النقل لكنت اخذ على كل من قرا علي برواية بالتكبير لكن القراءة تتبع ولا تبتدع

تم وكمل كتاب المبهج في القراآت بحمد الله وعونه وهدايته وكرمه وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد خير خلقه وعلى اله وصحبه وسلم رضي الله تع عن اصحاب رسول الله اجمعين ختامه مسك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعة في اواسط شهر صفر من شهور سنة اربع واربعين وماية والف على يد افقر عباد الله تع واحوجهم الى توفيقه محمد بن مشتلغي ورحم والديه وغفر لمن طالع في خطه وستر عليه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

بالله يا قارئ الخط امسح عيني بدعو لكاتبه
نجيه من النار ان كان ذنبي عظيما لا الميقة فكان اوسع منه نعمة الباري

سنة م

الصفحة الأخيرة من نسخة : ط

93

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأوحد العالم الزاهد الثقة [illegible] ناصر السنة شيخ العراق أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد [illegible] النحوي دام الله [illegible] سبط الشيخ الإمام [illegible] المقرئ الخياط رضي الله عنه الحمد لله [illegible] التحميد [illegible] والآلاء الظاهرة والقدرة القديمة والقوة الثاقبة [illegible] والحجة الصائبة [illegible] تاما على ما أولانا [illegible] البالغة [illegible] وكل [illegible] الذي لا يخيب من أمّه [illegible]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم [illegible] فيه رضاه وأشهد أن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه وقربه إليه وأدناه [illegible] وختم به النبي [illegible] والأمم في [illegible] ونبينا [illegible] فبعث الله [illegible] تعالى عليه وسلم [illegible] وفتح بسلطانه [illegible] كلمة التوحيد [illegible] فصلى الله تعالى عليه [illegible] وما [illegible] وعلى آله وأصحابه [illegible] وعلى [illegible] الطاهرين [illegible] وكرم [illegible]

[illegible] كتاب يشتمل على قراءة الأئمة [illegible] بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف واليزيدي [illegible] شيخنا الإمام الأوحد الشريف [illegible] أبو الفضل [illegible] بن عبد السلام [illegible] العباسي الملقب [illegible] الشريف [illegible] رضي الله تعالى عنه

الصفحة الأولى من نسخة س

قرأ ابن عامر والأعمش وحمزة والكسائي وخلف
ولكن الشياطين كفروا ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى
كلاهما في الأنفال ولكن الناس أنفسهم في يونس
بتخفيف النون ورفع الأسماء بعدها وافقهم ابن عامر
في يونس الباقون بتشديد النون وفتحها ونصب
الأسماء بعدها وروى قتيبة وما أنزل على الملكين
بكسر اللام على أنهما من الملوك وفتحها الباقون على أنهما
من الملائكة وروى المطوعي عن الأعمش بضارين بإمالة
الضاد لإمالة الألف وفتحها الباقون وقرأ ابن محيصن
راعنا بإثبات التنوين وحذفه الباقون قرأ
ابن عامر إلا الداجوني عن هشام ما ننسخ بضم النون
وكسر السين من أنسخ وقرأ الباقون ومعهم الداجوني عن هشام
بفتحهما من نسخ وقرأ ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو
أو ننسأها بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بعد السين
وقرأ الباقون أو ننسها بضم النون وكسر السين من غير
همز روى عبد الوارث سيل بكسر السين وياء ساكنة
بدل الهمزة على وزن قيل وروى الوليد بن مسلم سُئل
بضم السين واختلاس كسرة الهمزة الباقون بضم السين
أيضا وكسر الهمزة من غير اختلاس وروى ابن فليح إلا خائفين
بتليين الهمزة وكذلك ما جاء على فاعل وفاعلة
وتثنيتهما وجمعهما وفعائل نحو قائما وقائمة وطائفة وقائم
ودائبين والطائفتان والقائمين والقائمات وشعائر
وبصائر وما كان مثله وحققها الباقون قرأ ابن عامر
قالوا اتخذ بغير واو العطف على ما كان في مصاحف أهل
الشام وقرأ الباقون بالواو وأجمع الكل على رفع فيكون
من قوله فيقول له كن فيكون في ستة مواضع هنا أولها
وفي آل عمران فيكون ونعلمه وفي النحل فيكون والذين

بتخفيف النون وكسرها ورفع ... صح

وزاد الأعمش وحمزة والكسائي وخلف صح

نموذج من نسخة س

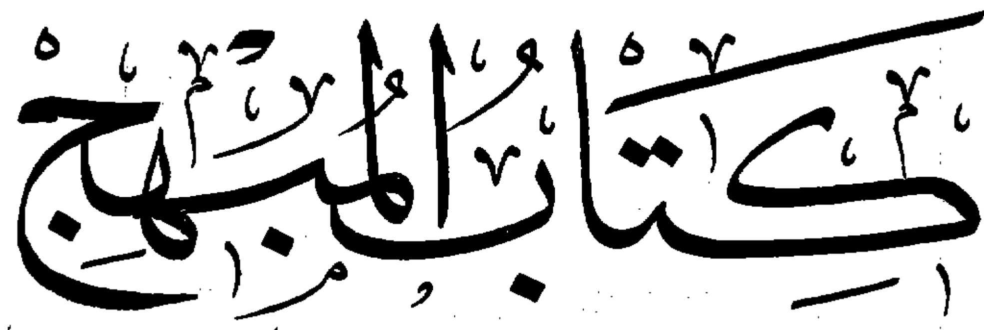
رقم ٢

عن المصنف لا يتجاوزونها وحكى شيخنا الشريف عن الامام ابي عبد الله الكارزيني
انه كان اذا اقرأ القرآن في درسه على نفسه اذا بلغ الى والضحى كبر لكل قارئ قرأ له
وكان يبكي ويقول ما احسنها من سنة لولا انني احب ان نخالفه سنة النقل لكنت
آخذ على كل من قرأ علي برواية بالتكبير لكن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع تم وكمل
كتاب المبهج في القراءات بحمد الله وعونه وبهدايته وكرمه وصلى الله على سيدنا ونبينا
وشفيعنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم رضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله
اجمعين ختامه مسك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان الفراغ
من تعليقه في ليلة الجمعة في اواخر ذي القعدة من شهور سنة اربع
وتسعين ومائة والف على يد افقر عباد الله واحوجهم
الى توفيقه حسن الحاج بن مصطفى ورحم والديه
وغفر لمن طالع في خطه وستر عليه انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير بالله يا قارئ الخط
المثنى عني يدعو لكاتبه بنجوه من النار
ان كان ذنبي عظيما لا اكيفه
فان اوسع منه رحمة الباري

قوبلت هذه النسخة الشريفة وصح معناها بنسخة صحيحة مصطفى بن حسن بن يعقوب امام
في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر لسنة خمس وتسعين ومائة
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية

الصفحة الأخيرة من نسخة : ص

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين • قسم القرآن وعلومه



في القراءات الثمان وقراءة الأعمش
وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي

تأليف الإمام

أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف
بسبط الخياط البغدادي الحنبلي

٤٦٤ — ٥٤١ هـ

رسالة دكتوراه - دراسة وتحقيق

المحاضر/ عبد العزيز بن ناصر السبر

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز أحمد إسماعيل

عضو هيئة التدريس بكليتي أصول الدين واللغة العربية

١٤٠٤ — ١٤٠٥ هـ

